جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب و اللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة و أدب عربي

دراسات لغوية

لسانيات تطبيقية

ت 4

إعداد الطالب :

زكرياء بطة

يوم : 2023/06/18

المعجم اللغوي عند الطفل و وسائل بنائه و تشكّله

– دراسة من منظور اللسانيات التطبيقية –

لجنة المناقشة :

داودي وسيلة		جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
محمد بودية	أ مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
مريم قرين	أ مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2022 /2023

بسم الله الرحمان الرحيم

((وَاللهُ أَخرَجكُم مِن بُطُونِ أُمّهَاتِكُم لا تَعلَمُونَ شَيْئاً
وَجَعَلَ لَكُمُ السّمعَ وَالأبصَارَ وَالأفئِدَةَ لعلّكم تَشْكُرُونَ))

سورة النّحل 78

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر

الحمد الله تعالى الذي وفقني لإتمام هذا العمل راجيا منه أن يتقبله و يبارك لي فيه

أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل و أخص بالقول :

والدي الحبيبين , إخوتي و زملائي و كل من درسني و نصحني , و إلى كل من يفرحه نجاحي.

و أتقدم بخالص الشكر للأستاذ المشرف **" محمد بودية "** الذي لم يدخر أي جهد في تقديم النصح و الإرشاد و التوجيه .

مقدمة

اللغة و الكلام الإنساني تلك الأصوات التي يصدرها البشر , من أهم ما أنعم الله به على الإنسان باعتبارها الوريد الذي ينجز التواصل بين الناس , و تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان و تنشأ خلالها اللغة الإنسانية , و التي من شأنها أن تبرز قيمته و مكانته لتكون بداية لتطوير شخصيته , لذا كيف تتطور اللغة عند الطفل ؟ وماهي الدراسات التي عنيت بالإجابة على هذا السؤال ؟ و من هم أصحاب الاختصاص الذين درسوا و فسروا ظاهرة اللغة عند الأطفال و على ضوء هذه الدراسات ظهر العديد من العلماء اللغويين و نظروا لدراساتهم و أسموها حسب توجهاتهم اللسانية اللغوية , و أطلقو عليها النظريات اللغوية نذكر منها :

- النظرية الفطرية اللغوية : و رائدها اللساني " **أفرام نعوم تشومسكي"** , يرى أن اكتساب و تطور اللغة عملية فطرية غريزية تولد مع الإنسان .
- النظرية المعرفية اللغوية : و يتزعمها **"جان بياجيه"** , و الذي يقول إن للجانب النفسي السيكولوجي دور في اكتساب اللغة عند الإنسان و الطفل .
- نظرية النمو الاجتماعي : **"ليف سيمونوفيتش فيجوتسكي"** , بين أن للثقافة المجتمعية أهمية في تطور لغة الطفل .
- نظرية الخيال :**"سارة سميلانسكي"** , ترى أن للعب الأطفال و الخيال أثر بارز في نمو اللغة .

و مما ذُكر جاء عنوان المذكرة : المعجم اللغوي عند الطفل و وسائل بنائه و تشكله دراسة من منظور اللسانيات التطبيقية . و للخوض في هذا البحث طرحت هذه الأسئلة :

ماهو المفهوم اللساني للمعجم الذهني اللغوي ؟ و ما علاقة المعجم الذهني بتطور اللغة عند الطفل ؟ و ماهي أهم النظريات المفسرة لاكتساب اللغة للأطفال و العوامل المسببة لها ؟

إلى أيّ حد تسهم المهارات اللغوية في بناء المعجم اللغوي للطفل مع مراحل التعليم والتعلم ؟

من خلال هذه الأسئلة جاءت خطة البحث كالتالي :

الفصل الأول بعنوان : المفهوم اللساني للمعجم الذهني اللغوي و علاقته باكتساب اللغة من مبحثين الأول بعنوان الاكتساب اللغوي و ثلاثة مطالب , الأول بعنوان مفهوم المعجم الذهني اللغوي و الثاني , بداية تشكل المعجم اللغوي عند الطفل , أما الثالث صيغ بـ مراحل بناء و تطور المعجم اللغوي عند الطفل , و المبحث الثاني عنون بـ الدراسات المفسرة للغة يحوى ثلاثة مطالب

الأول , نظريات اكتساب اللغة عند الطفل و الثاني علاقة اكتساب اللغة ببناء المعجم اللغوي عند الطفل أما الثالث فعنوانه , العوامل المؤثرة في تطور المعجم اللغوي عند الطفل .

أما الفصل الثاني من البحث فكان يتضمن مبحثين , الأول : المهارات اللغوية و دورها في بناء المعجم اللغوي عند الطفل , مهارة الاستماع , مهارة المحادثة , مهارة القراءة , مهارة الكتابة

و المبحث الثاني : التعليم و دوره في تطور المعجم اللغوي عند الطفل و فيه مطلبان .

أهمية البيئة في بناء المعجم اللغوي عند الطفل و المطلب الثاني تشكل المعجم اللغوي عند الطفل من خلال مراحل التعلم الأولى .

و أمّا أسباب اختيار هذا الموضوع فهي ذاتية و موضوعية , الذاتية تتمثل في شغف البحث عن كيفية تطور و نشأة اللغة عند الطفل , و العوامل المسببة في ظهورها .

أما الأسباب الموضوعية , رغبتي في كشف الدراسات و النظريات المفسرة و المهتمة بالمعجم الذهني اللغوي للطفل و إظهار دور الوسائل و المهارات اللغوية المسهمة في تطور هذا المعجم .

أشير إلى أن طبيعة الموضوع تطلبت الاستعانة بالمنهج الوصفي القائم على التحليل و التفسير كونه الأمثل و المناسب لدراسة مثل هذه المواضيع لأنه موضوع جامع لعدة علوم .

بما أن لهذا الموضوع أهمية كبيرة فقد تناولته مجالات عدة كعلم النفس و اللسانيات العرفانية إضافة إلى علم الأعصاب و غيرها من العلوم , و مما لا شك فيه أن للتعليم و التعلم أثر بارز في

تطور اللغة لدى الطفل , و الهدف من هذا البحث تقديم نظرة سديدة عن وجهات نظر **''تشومسكي''** و **''بياجيه''** , و غيرهم و التفسيرات التي تخص تطور اللغة عند الأطفال .

غير أنّني لم أجد دراسات سابقة تناولت الموضوع نفسه وبالطّريقة التي تناولتُه بها.

و من الصعوبات التي واجهتها في هذا البحث نذكر منها , صعوبة حصر الموضوع كونه متشعب يجمع عدة معارف علمية مطلوبة , وصعوبة الفصل بين المعجم الذهني و المعجم الذهني اللغوي , صعوبة ضبط الأفكار و المفاهيم المتعلقة بهذا الموضوع نظرا لشساعة الموضوع المطروح .

أما عن المصادر فهي كثيرة منها :

بنيان اللغة **''نعوم تشومسكي''** ترجمة **''إبراهيم الكلثم''** , ونشأة اللغة عند الإنسان والطفل **''لعبد الواحد وافي''** , و في الختام أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل **''محمد بودية''** المشرف على هذا البحث لرحابة صدره الذي لم يدخر جهدا في مساعدتي و توجيهي و لكل من أسهم في بروزه للنور .

الفصل الأول

المفهوم اللساني للمعجم اللغوي و علاقته باكتساب اللغة

المبحث الأول : الاكتساب اللغوي الذهني .

المطلب الأول : مفهوم المعجم الذهني اللغوي .

إن أبرز القضايا اللسانية التي نلحظ فيها تداخلا بين اللسانيات و الميادين أخرى كعلاقة الذهن بالعقل قد طرحت حولها أسئلة كثيرة , فما العلاقة الرابطة بين المعجم الذهني و اكتساب اللغة عند الطفل ؟

أولا : المعجم الذهني لغة :

" الياء هنا ياء النسبة , أي النسبة إلى الذهن و المنسوب إليه هنا مجاله الذهن , فهو ينتمي إليه و لقد عرفت معاجم اللغة كلمة الذهن , و تبين أن طبيعته غير محسوسة و لا ملموسة و موطنه الدماغ , و صفة خاصة بالعاقل و هو الإنسان ." [1]

"و في تعريف **''ابن فارس''** الذهن الفطنة للشيء و الحفظ له و كذلك الذهن " [2]

من خلال ما سبق يتبين أن المعجم الذهني هو نشاطات عملياتية موطنها العقل البشري .

ثانيا : المعجم الذهني اصطلاحا :

عرفه **''محمد صلاح الدين الشريف''** بأنه :

" مجموع الوحدات اللغوية العرفية المتغيرة في كل مكان و زمان التي تكمن في أذهان الأفراد المنتميين جميعا إلى مجموعة لغوية واحدة ." [3]

---

(1) و هيبة بوشليق , نظرية الأفضية الذهنية المفهوم و الإجراءات , مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب , الجزائر , عدد 3 2019م , ص 36 .

(2) المرجع نفسه نقلا عن ابن فارس ص 36 .

(3) هشام وهاس , الكفاية المعجمية واستراتجيات لغة المعجم , مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية , جامعة محمد الخامس المغرب مجلد 2 , عدد 1 , دت ص 138 .

يفهم أن المعجم الذهني مخزون مركزه العقل كما يشير الدكتور **''عبد القادر الفاسي الفهري''** أن المعجم الذهني ليس هو الفهرس , لأن المعجم الذهني مقدرة و طاقة ذهنية بينما القاموس أو الفهرس مادة تأليفية تجمع مفردات لغة من اللغات , (كما يرى **''جان بياجيه''** أن المعجم الذهني هو تلك المخططات الذهنية المتوفرة للطفل له خبرات متعددة يصبح قادرا على تنظيمها و إحداث التكيف المعرفي لها و ذلك يعيد له فهم نظامه الخارجي و عالمه حتى يتكيف مع خبرات جديدة .) [1]

فمن خلال ما ذكر يمكن تحديد المعلومات الكامنة في كل لفظة لكل إنسان و بالأخص الطفل (له قدرة لا حصر لها على إنتاج و بعث مفردات و جمل معبرة عن ما في فكره و الخصائص الأساسية للملكة اللغوية قريبة إلى حد التطابق ... لكن من جانب أخر هي لا تختلف عن الجهاز البصري من حيث إنها خاصية بشرية أي أنها تبدو مقتصرة على فصيلة الإنسان .) [2]

يفهم كذلك من خلال بعض ما ذكره **''تشومسكي''** في كتابه – بنيان اللغة – , أن كل الكائنات الحية لها القدرة على إصدار الأصوات , لكن الجنس البشري ذا قدرة لا محدودة و يرجع ذلك لقدرة الطفل الفذة , فمع تشابه حاجات الإنسان مع الحيوان , إلا أنه منفرد بالعقل و الدماغ و عمله اللامحدود دون غيره من الكائنات فالدماغ أساس المعرفة .

(فتحصيل الموجودات و إطلاق المعاني و إدراكها لدى الطفل الذي يمثل تصور ملامح الموجودات و بناء المحسوسات في العقل وفق هذا المخطط المبسط .) [3]

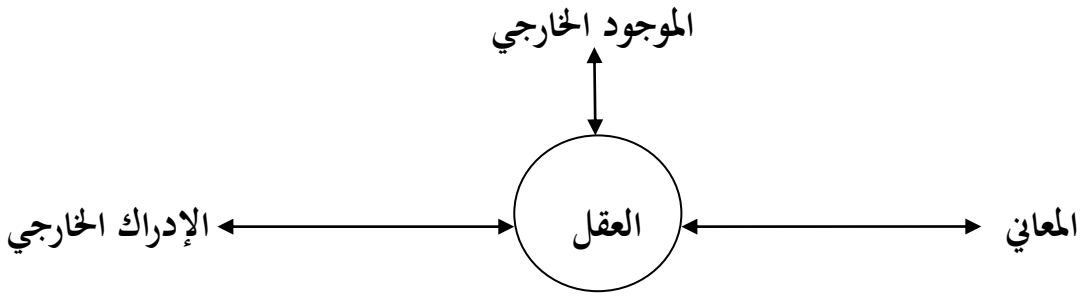

الشكل : علاقة العقل بالمحيط الخارجي .

(1) ينظر : يوسف قطامي ، نمو الطفل المعرفي و اللغوي , دار الأهلية للنشر و التوزيع , الأردن , 2000 م , ص 79 .

(2) ينظر : نعوم تشومسكي , بنيان اللغة , تر : إبراهيم الكلثم , دار جداول للنشر , دط , لبنان , 2017 م , ص 25 .

(3) ينظر :عبد الرحمان محمد طعمة و آخرون , دراسات في اللسانيات العرفانية الذهن و اللغة و الواقع , دار وجود , 2019 , ص 23 .

" فالمعجم الذهني يعد أحد المكونات الرئيسية المشكلة للغة نظرا لما تملكه من الخصائص الإفرادية و المعجمية التي لا تنأى عن الجانب الدلالي في كل لغة و إن كان المعجم في كل اللغات عبارة عن أزواج من الخصائص الدلالية الصوتية التي تميز مداخله المتغايرة . "[1]

و عليه فالمعجم الذهني حسب **''تشومسكي''** عبارة عن (مجموعة من المعطيات اللغوية التي يتلقاها الانسان في حياته و الطفل يبدأ بمعرفة اللغة التي يستمع إليها من خلال معرفة ما يتلفظه و يسمعه هي لغة بشرية ذات طبيعة محددة فالطفل يبدأ بالتصور , فهو قادر على أن يقفز قفزة عالية من المعطيات المبعثرة و المفككة إلى معرفة شديدة التنظيم , **''تشومسكي''** يرى هذه المعرفة الفطرية أنها أحد المكونات الرئيسة للغة البشرية , فالطفل تدريجيا يجب أن ينطبق عليه هذا المجموع من التصورات و المبادئ الفطرية المنظمة التي توجه التصور الذهني للعقل البشري بالنسبة للطفل .)[2]

و مما سبق ذكره حول طبيعة اللغة البشرية حسب **''تشومسكي''** أن الخزان المفرداتي للولد أو الطفل يمر اكتسابه للمعجم الذهني في ظروف تخلو من أي اختلالات و سبب ذلك هو توظيف حواسه و سلوكياته و رسائله العصبية ذاتها بالقيام بالفعل و رد الفعل عن غير عمد و لا عشوائية .

---

1) فريدة رمضاني , بناء الأفضية الذهنية في المعجم الذهني من النحو التوليدي الى النحو العرفاني (مقاربة لسانية عصبية) مجلة أبوليوس , البليدة 2020 , ص 132 .

2) ينظر : تشومسكي و ميشيل فوكو , عن الطبيعة الإنسانية , تر أمير زكي , دار التنوير , 2015 م , ص 9 10 25

يمكننا تفسير ميكانزمات المعالجة في المعجم الذهني عبر سيرورة العمليات العرفانية وفق مركزية التركيب كما هي موضحة في هذا الشكل : [1]

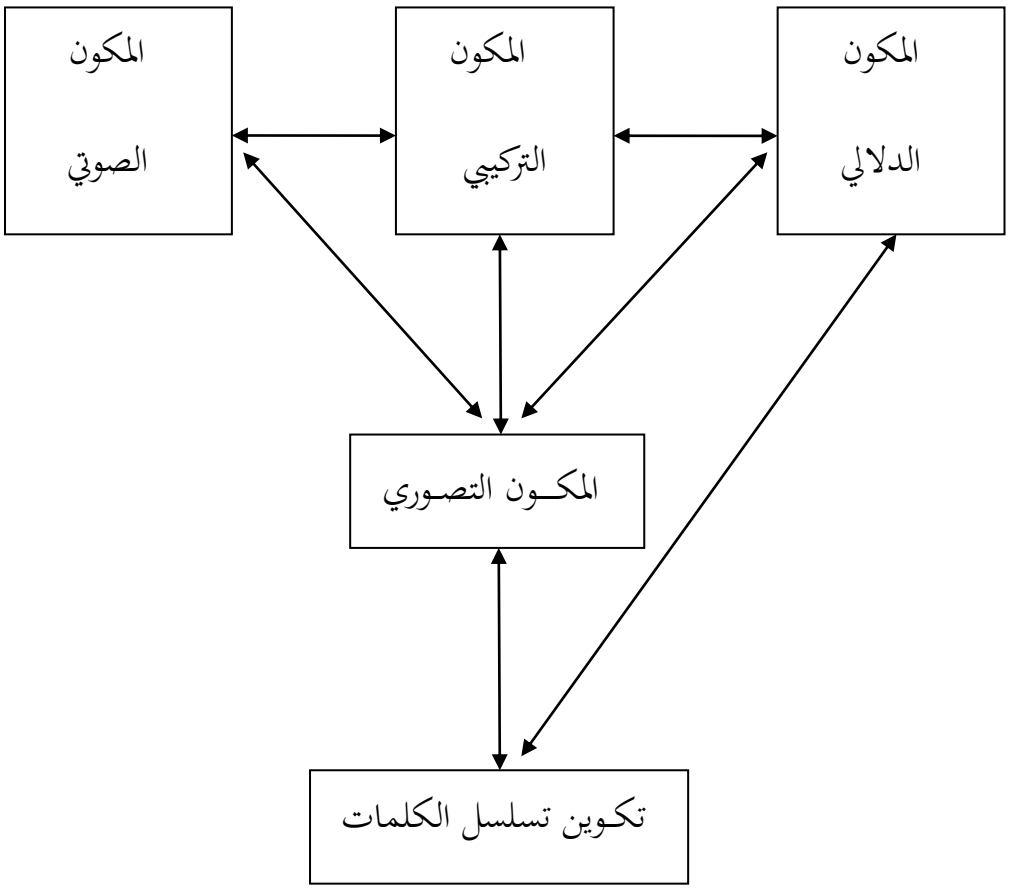

* الشكل : رسم توضيحي يبين أهم عناصر المعجم الذهني .

من خلال هذا الرسم الموضح نستخلص أن تطور الكفاءة العملية للغة في ذهن الطفل يتوازى فيها مع اللغة المعجمية , لما لها من أثر واضح في التكوين السليم للمعجم الذهني و اكتساب المفردات عند كل طفل فالشكل يوضح فهم المعلومات المخزنة تمهيدا لارسالها .

(1) ينظر : فريدة رمضاني بناء الأفضية الذهنية في المعجم الذهني من النحو التوليدي الى النحو العرفاني , ص 138 .

المطلب الثاني : بداية تشكل المعجم اللغوي عن الطفل :

عند بلوغ الطفل مرحلة المشي و التشبث , عادة ما يكون كلمات غير مفهومة فهو يعبر عن أشياء , إذن كيف يمكننا معرفة بدايات تشكل اللغة عند الطفل ؟

1 / الفهم و التعبير عند الطفل :

" نجد أن أشهرا بأكملها قد تمضي منذ أن يبدأ الطفل بفهم بعض من كلامنا حتى ينطق هو بالكلمة الأولى , و قد أكدت دراسة **''لهيليين بنديكت''** 1978 هذه الملاحظة حين و جدت أن معدل ما يفهمه الأطفال من كلمات و أنهم لم يكتسبوا هذا المعدل من الناحية التعبيرية اللفظية إلا حين أصبح معدل أعمارهم ثلاثة عشر شهرا و ثلاثة أسابيع ." [1]

ظهور اللغة للطفل يتمثل في (حضور نضج سليم في الأعصاب للطفل و المتابعة المستمرة للوالدين , كما هو معلوم فنغمات الطفل الصغير حين بدايات تلفظه بالكلام و عند سماعه من طرف الكبار و الأطفال المتمكنين من التحدث , هنا يبدأ فعليا في مرحلة إنتاج الكلمات الأولى في حياته و هي قابلة للتطور مع تقدمه في الأشهر الأولى من عمره .) [2] فالطفل يمر عبر الكثير من الأمور الغرائزية غير المقصودة التي تساير انفعالاته , و تقلبات مزاجية فهذه تعتبر إلى حد ما بدايات تشكل معجمه اللغوي و هي قابلة للتبلور , (كما يشير عبد الواحد وافي إلى نظرية العالم **''ريبو Ribot''** التي تقرن أن صفة هي أول ما يظهر في اللغة , ثم تأتي بعدها أسماء المعاني ثم ظهرت الأفعال و بظهورها دخلت اللغة أهم مرحلة , و يشير أيضا إلى أن لغة الطفل لا تظهر فيها الحروف إلا في آخر مرحلة و الطفل ينطق الجملة خالية من الحروف.) [3]

---

(1) عماد الدين إسماعيل , الطفل من الحمل الى الرشد الجزء الأول , دار القلم , الكويت , 1995 م , ص 239 .

(2) المرجع نفسه , ص 240 .

(3) عبد الواحد وافي , نشأة اللغة عند الإنسان والطفل , دار نهضة مصر 2003 ص 55, 56 .

2/ مظاهر تبلور لغة الطفل :

تتجلى عمليات ظهور أولى الكلمات لدى الطفل من خلال ما يسمعه , و يكتسبه فيما تتمثل , و كم من الوقت يستغرقه الطفل لظهور قدراته على النطق و التكلم .؟

(فترات النمو اللغوي للطفل هي سلسلة متواصلة , كل سلسلة تمثل فترة و مرحلة, فالطفل بعد سن العامين يُكثر من استعمال و توظيف الأسماء , في مقابل نقص و ضعف استخدام الأفعال , فبعد اجتيازه هذه الفترة الزمنية يكون قادرا على تكوين جمل قصيرة , تتراوح ما بين ثلاثة إلى خمسة كلمات , و بعد وصوله لعامه الرابع يزداد طول عبارات هذه الكلمات , و تكون مابين ستة إلى ثمانية كلمات أو أكثر بقليل و يكون قادرا على اكتساب بعض الكلمات المعبرة عن الأمور المعنوية و المكانية مثل ''تحت و فوق'' و كلمات أخرى دالة على الزمن ,كاليوم و الغد و عند وصوله إلى سن الخامسة يصبح قادرا على توظيف عدد كبير من الكلمات و كلما زاد عمر الطفل حسن فهم الآخرين لكلامه .) [1]

3 / طلبات الطفل غير الواضحة عند بياجيه .

" ملاحظة أن إجابات الطفل على الأسئلة القياسية تصلح كمفتاح لأسئلة أخرى جديدة و أكثر عمقا , و بعبارة أخرى فقد أصبح الطفل مصدرا للأسئلة في حد ذاتها إذ أن أسئلة الطفل الفجائية كانت مصادر إضافية للوصول للمعنى الحقيقي لأفكار الطفل (**ماير** , 1992)" [2]

يعتقد **بياجيه** أن الطفل يتوقع منا ما يريده , و أن تساؤلات الأطفال هي صورة ذهنية و رسالة في عقل الطفل مفادها أني أريد شيئا ما , و يقصد بذلك إجابات لمن يخاطبهم .

---

(1) ينظر : شاكر عبد العظيم , لغة الطفل , دار سفير , مصر , دت ص 48 .

(2) محمد عبد الله العارضة النمو المعرفي للطفل ما قبل المدرسة نظارياته و تطبيقاته , دار الفكر , الأردن , ط 2 , 2013 , ص 24

4 / مشابهة المسموعات .

معظم الأطفال في العالم قبل نطقهم يقلدون ما يسمعون و يصوبون انتباههم على مصادر الأصوات , كيف نفسر ذلك .؟

" و من هنا يبدأ تأثر الطفل بما يسمعه و مدى تماثل أصواته مع أصوات الآخرين , فيبدأ بتكرارها و تقليدها , و تتضمن المناغاة , إصدار أصوات عشوائية لا معنى لها نتيجة شعور الطفل بالمتعة و الفرح , و هي محاولة لاكتساب النظام الفونولوجي الذي يسمعه . " [1]

إذن الأطفال دائما مايعبرون عن أصوات سمعوها , بترديد بعض المقاطع الصوتية المتقطعة و المتكررة في محاولة منهم لتقليد ما تتلقاه مسامعهم من مؤثرات خارجية , سواء كانت بتدخل الإنسان أو الطبيعة كأصوات الكائنات , و لابد للأطفال من كلا الجنسين أن يُظهرا هذه الأصوات بعد أشهر و إن لم تظهر هذه الأصوات فسببه يعود الى بطئ نموه اللغوي و النطقي على وجه الخصوص , و لم تكتمل عمليات و استعدادات إبداء و اظهار الكلمات لديهم .

بداية التعلم و التشكل لدى الطفل تكون بتعلم مناداة الطفل للقريبين منه و نعني بهما الوالدين فيصير عليه لزاما مناداة أمه وأبيه بعد بضعة أشهر قليلة , من ترديده للكلمات و الحروف التي يصعب فهم معانيها , فالأب و الأم هما المصدران الأساسيان في تعليم الطفل المناداة و اكتشاف بداية تعلم الكلام فالطفل يسمع و يراقب كلام والديه أحيانا يكون في موقف التلقين و التعليم المحيطين به .

(1) ينظر : بن صافية تنهينان , أهمية المعجم في إثراء لغة الطفل , دار الصوتيات , مخبر اللغة العربية و أدابها , عدد 19 , دت , ص 153 .

5 / الطفل بين الفهم و التعبير :

(يرى **"تشومسكي"** أن هناك سببا شهيرا و بارزا و هو جزء أساسي في تشكل اللغة لدى البشر تتحدد وراثيا و تكون فطرية لدي جنس الانسان , و يفسر ذلك و يقول , أن الأطفال يكتسبون تشكل لغتهم كونها حقيقة مبرهنة , بينما يرى أن الكائنات الأخرى كالقطط و الحشرات و الصخور , لا تفعل ما يفعله الطفل .) [1]

و يفهم من هذا التحليل أن الإنسان تظهر و تتشكل لغته تلقائيا , و هو يتميز عن غيره من الكائنات بالإدراك و التذكر و التعبير و الانفعال و غيرها من المشاعر .

" يرى **بياجيه** أن الطفل في السنتين الأولتين يقتصر سلوكه على الاستجابات الحسية المباشرة للخبرات العلمية و يكون الطفل في السنة الأولى من عمره عاجزا عن الفصل بين نفسه و بين العالم , فالعالم بالنسبة له هو الذات و لهذا يصطبغ كل إدراكه بحاجاته الشخصية . " [2]

الاستجابات الحسية تكون أحيانا منطلقا للغة و يمكن تحليل ذلك بـ :

" العلاقة بين اللغة و المكون الخارجي و بعالم الموجودات هي علاقة مرجعية إحالية , تتشكل عبر ربط الشفرة الذهنية بوقائع الوجود , و هي عملية تنشأ عبر وسائل التخاطب الحاصلة بالتطبيع الاجتماعي " [3] إذن الطفل يحاول الفهم و التعبير عن ما يتأثر به في محيطه معنا و معه كما يحاول إقحام نفسه في علاقات كلامية بيننا , و كأنه يفرض علينا ذلك و يقول أنا أيضا أفهم و أريد منكم إشراكي فيما تقولون و تتحدثون عنه .

---

(1) ينظر : نعوم تشومسكي , آفاق جديدة في دراسة اللغة و العقل , تر عدنان حسن , دار الحوار سوريا ط1 2009 ص14.

(2) محمد عبد الله العارضة , النمو المعرفي للطفل ما قبل المدرسة نظارياته و تطبيقاته ص 185 .

(3) عبد الرحمان محمد طعمة , البناء المفاهيمي للتعبيرات اللسانية دراسة في التركيب الذهني للغة , مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية , العدد 8 2020 , مصر , ص66 .

المطلب الثالث : مراحل بناء وتطور المعجم اللغوي لدي الطفل .

صرخة الطفل الأولى مع ولادته مباشرة , تمثل اختبارا لمدى صحة الجهاز الصوتي النطقي و مرحلة فارقة لاكتساب اللغة مع بدايات نموه , لذلك ماهي أهم المراحل التي يمر عليها الطفل في بناء لغته ؟

و قبل التطرق إلى تلك المراحل نشير إلى مكونات جهاز النطق :

1 / أعضاء الجهاز النطقي :

" يتكون جهاز الكلام عند الإنسان من الأعضاء التالية :

الحجاب الحاجز , المريئ , لسان المزمار , الحنجرة , اللهاة , تجويف الفم , اللسان، الأسنان الشفتين , الأنف , بالإضافة إلى مركز الكلام في الدماغ الذي يقع في الفص الأمامي الثالث من قسم الدماغ الأيسر في منطقة تسمى (منطقة بروكا) هي المسؤولة عن اللغة المنطوقة , أما اللغة المفهومة فيقع مركزها في الفص الدماغي الأول من نصف المخ الأيسر وتسمى(منطقة فرنيك)."[1]

يمكننا رؤية مدى تعقيد جهاز النطق لدى الإنسان , و تشعب مكوناته و ترابط الحاصل فيما بينها , فأيّ خلل يصيب أي عضو من هاته الأعضاء , يفضي إلى اختلال النطق بدرجات متفاوتة و عليه تتأثر اللغة بشكل جزئي أو كلي , حسب العضو المصاب و قوة الضرر الحاصل فيه , و بالتالي تؤثر على النمو اللغوي بشكل سلبي , فكل عنصر له عمله و دوره في وظيفة إنتاج اللغة و الصوت البشري كما أن لها تأثيراً واضحاً على إظهار الحروف من مخارجها بشكل يضمن سلامة اللغة , و التكلم بشكل عام إضافة إلى مكانة الرئتين في إعداد النفس للطفل للتلفظ و النطق و الانفعالات و القراءة و غيرها .

(1) عبد الفتاح عبد المجيد الشريف , التربية الخاصة في البيت و المدرسة , مكتبة الأنجلو المصرية , السعودية , دت , ص 165 .

2 / تعريف النمو اللغوي لدى الطفل :

" تعرفه الباحثة **إنصاف كامل منصور** عملية الاكتساب الكلام و تطوره و القدرة على توليد المفردات و استعمال الكلمات و ألفاظ جديدة لم يسبق للطفل تحصيلها و إدراك المعاني و زيادة مفردات الطفل و قدرته على التواصل مع الآخريين " [1] , كما عرفه كل من **عاشور** و **مقدادي** 2009 " قدرة الطفل على فهم و استعمال كلمات و رموز لغوية جديدة لم يسبق له تحصيلها " [2] إذا الطفل يتعلم و يوظف مكتسباته اللغوية وقبل تحصيل كل هذا يمر عبر مراحل و هي :

المرحلة الأولى : (مرحلة الصراخ) Lecre

(تكمن في أصوات مبهمة تشبه أصوات التعبير الطبيعي , كالانفعال و الضحك و البكاء و الصراخ , و أصوات الحيوان , و الأشياء و مظاهر الطبيعة كصوت القطع و غيرها من الأصوات المشابهة لما في الطبيعة .) [3]

الطفل هنا يعطي أصواتاً مقلدا البيئة المحيطة به , بالسمع و الملاحظة و هي أصوات فطرية موجودة لدى كل الأطفال , كما يشير كذلك **عبد الواحد وافي** ينجذب بصورة لافتة لكل مصدر صوتي , و يمعن نظره في محاولة لفهم كيف تتكون الأصوات .

---

(1) إنصاف كامل منصور , أثر العصف الذهني في النمو اللغوي لطفل الروضة , مجلة البحوث التربوية و النفسية , جامعة بغداد , كلية التربية , العدد 31 , دت , ص 28 .

(2) المرجع نفسه , ص 28 .

(3) علي عبد الواحد وافي , نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل , ص 51 .

يفهم من هذا التعبير و التشبيه الذي أورده الباحث **''عبد الواحد وافي''** , أن الطفل يبدأ باكتساب اللغة و تطويرها انطلاقا من مرحلة الصراخ بتقليد أصوات البيئة المحيطة حوله فتكون كلماته الأولى مشابهة و مماثلة لما يسمعه , و يكون جهاز السمع لديه أكثر الأجهزة اعتمادا .

المرحلة الثانية : (مرحلة المد) Vocalisation :

(يصل الطفل هذه المرحلة للانتقال إلى مرحلة المقاطع وقد يكون إصداره للأصوات ذات مدى زمني محدد , لتلبية حاجته و لفت انتباهنا له .)[1]

1 / الكم الإكتسابي للطفل :

يرى **''تشومسكي''** أن الدراسات و الأبحاث العلمية و اللسانية المهتمة بالطفل تكشف حسب قوله (إلى تفسير التعابير بشكل سريع جدا , ذلك أنّ الطفل منذ مراحل مبكرة من حياته يعرف الكثير مما قدمته له الخبرة , يصح ذلك حتى على الكلمات البسيطة , ففي الفترات الذروية يكتسب الطفل الكلمات بمعدل كلمة واحدة في الساعة .) [2]

شبه **''تشومسكي''** اكتساب اللغة و مثلها (بنمو الأعضاء و ليست بمعنى الذي يتحدث به العلماء كأعضاء الجهاز البصري , أو أعضاء الجهاز المناعي , بوصفها أعضاء من الجسم الذي يفهم بهذه الطريقة , ليس شيئا يمكن إزالته من الجسم إنه نظام ثانوي و أنها تنمو عند كل طفل و ليسو مسؤوليين على القيام بها ولا دخل لهم فيها).[3]

---

(1) المرجع السابق , ص 52 .

(2) نعوم تشومسكي ' آفاق جديدة في دراسة اللغة و العقل , ص39 .

(3) ينظر : المرجع نفسه , ص 35 , 39 .

2 / علامات ظهور المعجم اللغوي للطفل :

أشار **''محمود محمد ميلاد''** علامات تضمنت مراحل بناء المعجم اللغوي نذكر منها :

أ / مرحلة العبارة الواحدة :

" تبدأ في مستهل السنة الثانية من حياة الطفل , حصيلته اللغوية حوالي "خمسين كلمة " معظم هذه الكلمات تتكون من أسماء موجودة في بيئة الطفل و أفعال مثل راح أكل ." [1]

يبقى الطفل يكرر هذه الكلمات وغيرها ويلفظها إلى أن يصل الى مرحلة العبارتين .

ب / مرحلة العبارتين :

"و تظهر في منتصف العامين إلى بداية ثلاثة سنوات يصل فيها بين كلمتين للتعبير عن الملكية مثل باب المنزل ." [2] هنا الطفل يعبر عن كل ما يلاحظه بكلمتين يصف فيها ما يراه .

ج / مرحلة الأكبر من عبارتين :

" تبدأ مع قدرة الطفل على الوصل بين أكثر من لفظتين , كأن يقوم بتصريف الكلمات و الأزمنة و ما إلى ذلك من كلمات ." [3] مع نهاية المرحلة الثالثة يصبح الرصيد المفرداتي و المخزون المعجمي لدي الطفل قد طور وصار يملك ملكة لفظية , أو بعبارة أخرى تمكنه من التعبير عن تلبية حاجاته كالأكل و الشرب والرغبة في النوم أو رفضه لطعام لم يعجبه و غيرها من المواقف أثناء التعامل مع الطفل .

---

(1) ينظر : محمود محمد ميلاد , علم نفس نمو الطفل المعرفي , دار الإعصار , ط 1 , سوريا 2015 ص92 .

(2) المرجع نفسه ص 93 .

(3) المرجع نفسه ص 93 .

3 / اختلاف الملكة اللغوية لدى الأطفال :

و يمكن تسميتها بالبرمجة اللغوية العصبية حيث عرفها الدكتور **"إبراهيم الفقي"** رحمه الله بقوله :

البرمجة اللغوية العصبية :

(هي الأفكار و المشاعر و التصرفات التي تمكننا من القدرة على استخدام اللغة الملفوضة حيث تعكس مجموعة من الكلمات للذهن عبر جهاز الأعصاب الذي يدير الحواس الخمسة .)[1] و ممّا سبق من هذا التعريف الموجز نلحظ أن لغة الطفل تختلف من طفل إلى آخر حسب الظروف و العوامل المحاطة و البنية الجسمية و العقلية و العناية و الرعاية التي ترعرع فيها الطفل.

علاقة النشاطات باكتساب اللغة لدى الطفل ما قبل المدرسة :

أ / من 3 الى 5 سنوات :

"يحب مشاركة الآخرين أعمالهم , يستخدم " نحن" للّعب التعاوني مع الأطفال الآخريين و معلمة الرياض , يقلد والديه و يبدأ في فهم بني جنسه , فضول حاد و يهتم بأجسام الاخرين له صديق خيالي (من محض تخيله .) "[2]

هنا يكون الطفل قد نزل للشارع و يبدأ باكتشاف محيطه و تتطور عنده اللغة , و يسمع مفردات جديدة لم يعتد على سماعها في المنزل , و تقوم ذاكرته بحفظ العبارات الجديدة يكتسب أشياء و معارف في الروضة مع المعلمة و زملائه ويكون قادرا على معرفة العد و الأوقات الزمن .

(1) ينظر : إبراهيم الفقي , البرمجة اللغوية العصبية , دار أجيال مصر ط 1 , 2009 , ص 16 .

(2) محمود محمد ميلاد , علم نفس نمو الطفل المعرفي , ص30 .

ب / الطفل من 5 الى 8 سنوات :

(تتميز هذه الفترة بنضوج بعض القدرات العقلية و العمليات الإدراكية , و من خصائص هذه المرحلة بالتفكير بواسطة الصور البصرية و لعب الخيال العلمي و التفكر المجرد في القدرة على الكتابة و تعلم الحساب و الأعداد و بروز قدرته على إنجاز و حلّ العمليات البسيطة و بداية قدرة الطفل على الكتابة و القراءة و محاولاته الأولى لإنشاء تعبيرات بصياغته الخاصة كتابيا و شفويا)[1] يصبح الطفل قادرا على إدراك و اكتساب الكثير من السلوكيات تؤثر في لغته كما يفهم لكل سلوك مفرداته الخاصة وسياقاتها التي تقال فيها .

"يتحدث اللغة بوضوح , يستخدم أصوات البالغين في التحدث , يتقن قواعد اللغة , يتعلق بقصة يعرف أكثر من 2000 كلمة بعمر 5 سنوات , ثم ينمو لديه الشعور بالمسؤولية , يشعر بالفخر اتجاه ما أنجزه , سهل الخداع , يفضل اللعب مع الأطفال الآخرين و يصبح منافسا لهم" [2]

إن هذه الفترة العمرية من حياة الطفل من 4 الى 5 و حتى 6 سنوات , تجعل المعجم العقلي اللغوي عنده يستحوذ على ثروة لغوية و لفظية هائلة و يكون قادرا على انتقاء المفردات المناسبة حسب الظروف المحيطة و الحالة المزاجية و الانفعالية لديه فيعبر عن هاته الأحداث و التقلبات بنسبة تكاد تكون صحيحة بين الفعل و اللفظة الواصفة لكل ما يعترضه , كأن يعبر عن رغبته في اللعب و إعطاء رأيه في بعض الأمور و يعترض على كلام الآخريين و يصف و يعطي بدقة لكل موقف انطباع خاصا .

(1) ينظر : زكي محمد مشكور , إكتساب اللغة , أندونيسيا . جامعة بني فتاح تامباك براس جومبانج , 2015م , ص 170 .

(2) محمود محمد ميلاد , علم نفس نمو الطفل المعرفي , ص 30 .

المبحث الثاني : الدراسات المفسرة للغة .

المطلب الأول : نظريات اكتساب اللغة عند الطفل :

تعددت المعارف الغربية حول اكتساب اللغة عند الطفل , و فسروها حسب دراساتهم و ما استخلصوه من نتائج بحثية ومن بين هذه النظريات نذكر **''بياجيه''** و **''تشومسكي''**و غيرهم .

1 – نظرية بياجيه للنمو اللغوي عند الطفل :

الطفل أصبح بإمكانه تصور الأشياء و الأحداث و تمثيلها ذهنيا , أي أنه أصبح يفكر بعقله لا بجسمه و ردود فعله للمثيرات في بيئة تعكس تمثيله البصري للأشياء , بدلا من ردود فعله الحركية الحسية التي تميز المرحلة السابقة , ساعده في ذلك النمو السريع في قدرته اللغوية .[1]

يمر الطفل بهذه المرحلة بعد سن العامين يصبح قادرا فيها على معرفة الأشياء البسيطة كما يشير **''بياجيه''** إلى ذكر مراحل النمو المعرفي فذكر المراحل الحسحركية و التي تبدأ من الوضع إلى أربعة و عشرين شهرا تليها مرحلة ما قبل العمليات و تكون من سن العامين الى الثلاثة سنوات ثم تأتي مرحلة العمليات المادية و تظهر من 4 الى 11 سنة و أخيرا مرحلة العمليات المجردة وتكون بعد سن 11 من عمر الطفل .

إذن المراحل التي يغلب عليها الجانب السلوكي تؤثر بشكل كبير على الجوانب اللغوية للطفل فالسنوات كما أشرنا تمثل , نضج للعامل السلوكي و الذي يؤثر على الاكتساب اللغوي للطفل .

(1) حسنية غنيمي عبد المقصود , دراسات وبحوث في علم نفس الطفل , عالم الكتب , ط1 مصر , ص 18 . 19 .

2- النظرية اللغوية لنعوم تشومسكي :

و هي آراء و استنتاجات مستخلصة مفسرة لاكتساب الطفل للغة ,كيف وضح لنا **''تشومسكي''** ظاهرة اللغة عند الطفل ؟

" أشار **تشومسكي** الى اتجاه آخر يسمى (الاتجاه العقلي) لمواجهة الاتجاه السلوكي و يرى أن هناك حقيقة عقلية تكمن ضمن السلوك الفعلي , فكل أداء كلامي يخفي وراءه معرفة ضمنية بقواعد اللغة و تعتبر اللغة – في ظل المبدأ العقلي – تنظيما عقليا فريدا من نوعه ." [1]

و يفهم من قول **''تشومسكي''** أنّ للطفل قدرة فطرية غريزية جُبل عليها الجنس البشري في صغره .

أي أن له المقدرة على إعطاء جمل فعلية و أخرى اسمية بسيطة كانت أو معقدة , و مترابطة الإسناد و ذات انسجام تعبيري لغوي مميز , تتجلى فيه التراكيب كالفعل و الفاعل و ما يتبعه من مضافات أخرى فمعرفة الطفل لمضمون الكلام تدفعه لإعطاء جمل ذات قواعد تفهم .

فالمعرفة الضمنية في اعتقاد **''تشومسكي''** أن للطفل كذلك القدرة على تسمية الأشياء و التعبير عنها ببضعة كلمات دون تدخل منا .

(و يذهب في ذلك الباحث المصري **''محمد محمود رضوان''** (1982) من خلال أبحاثه حول لغة الطفل حين وجد أن للطفل قدرة لغوية تتمثل في تذكر سلسلة من الأفكار و الجمع و التوزيع .) [2]

---

(1) كريمان بدير , الأسس النفسية لنمو الطفل , دار المسيرة , د ط , د ت , ص75 .

(2) المرجع نفسه ص75,76 .

قدرة الطفل ودورها في نمو اللغة و اكتسابها

إن أصل اكتساب اللغة عند الطفل راجع إلى عمل الحواس و الدماغ , فمركز إدراك اللغة راجع إلى هذا الأخير, فمن هذا المنطلق الجهاز الدماغي خصوصا . أعقد جهاز وبنية عضوية درسها العلم الحديث سماها **تشومسكي** جهاز اكتساب اللغة .

" نظرا لقول **''تشومسكي''** , أن الإنسان له الملكات التي تكون في نفس الإنسان هي الآلة التي تساعد على التفكير لاكتساب اللغة بطريقة علمية من حولنا و اسمها LAD (جهاز اكتساب اللغة) و لها القواهد الفطرية التي تحملها منذ ولادته , على إثر ذلك كل إنسان يستطيع أن يتعلم اللغة . " [1]

من خلال ما فسره **''تشومسكي''**عن جهاز اكتساب اللغة , يتبين (أن اللغة نسق إحيائي مرتبط بأنساق أخرى مع الكائن البشري , فاللسانيات الإحيائية تصوب رؤية اللغة من منظور طبيعي تتجلى في معرفة مكونات المعجم اللغوى للإنسان و الطفل , وتتعلق بمعرفة اللغات الطبيعية و اكتسابها و استعمالها .) [2]

كما تناول **''ابن خلدون''** قضية اكتساب اللغة (من منطلق أنها ملكة طبيعية يكتسبها الطفل و الفرد عموما , حيث يرى أن اللغات لما كانت ,كان تعلمها ممكنا بين سائر الملكات (عبد الرحمان ابن خلدون , 2004 , ص 267) فاللغة إذا عبارة عن صفة انسانية يكتسبها الفرد بشكل متدرج غير مقصود , فتبدو كأنها فطرة)[3]. فابن خلدون قد أكد على فطرية اللغة و اكتسابها عند الطفل قبل **''تشومسكي''** بقرون .

---

(1) عبد العالي العامري , اللغة و نظرية الذهن مبادئ معرفية و ذهنية ,مجلة اللسانيات العربية , ع 6 , السعودية , 2018 , ص 10 .

(2) ينظر: اسريا بندي , تعليم اللغة العربية ضوء نظرية الفطرة اللغوية لنعوم تشومسكي , رسالة ماجستير , جامعة مولانا إبراهيم مالك الإسلامية اندونيسيا , 2014 , د ص .

(3) ينظر : بودبية مريم , رأس المال اللغوي للأسرة و تأثيره على لغة الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة , مجلة مجتمع تربية عمل , جامعة الجزائر 2 , المجلد 3 , عدد 2 , 2018 , ص 11 , 12 .

1/ القدرة اللغوية المكتسبة لدى الطفل :

(للطفل مقدرة على الفهم و التعبير عن المعاني و تنمو القدرة لديه على حفظ و ترديد الأغاني و الأناشيد , تكون فيها الذاكرة السمعية البصرية في قمة نشاطها و إنتاجها , لتصل الذاكرة الى ما يسمى العنصر الذهبي في نهاية هذه المرحلة .)[1]

إن بلوغ الطفل الحفظ و الاستيعاب لما يتلقاه و يعترضه , دليل على قدرته اللغوية العالية فهو قادر على التحليل العبارات البسيطة كونه مر على نشاطات التكرار باستخدام الخيال و الذاكرة و هذا يمكنه من معرفة التهيئة اللغوية لديه . على الأرجح أقرب مثال عن ذلك (التجربة التي قامت بها **"رافدة الحريري"** على أطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في أول يوم للدوام من كل أسبوع , التي كانت تبدأ اليوم بإعطاء الأطفال بضعة دقائق ليغمضو أعينهم و يتخيلو أنهم في حلم , و بعد ذلك تفتح لهم المجال للتعبير و وصف ما شاهدوه في هذا الحلم فيبدأ كل واحد منهم يخبر عن معاناته و مشاكساته مع إخوته و أحلامه و مشاكله و هذه صورة واضحة لما في عقول و ذهن الأطفال .)[2]

إذن هذه التجربة دليل على القدرة اللامتناهية و غير المتوقعة , من الأطفال للمخزون المفرداتي و اللغوي في أذهانهم , فهم يصفون و يعبرون بقدرة عجيبة عن بعض الحالات و يصورون ميولاتهم و رغباتهم و يعبرون عن طموحاتهم .

---

(1) محمود محمد ميلاد , علم نفس نمو الطفل المعرفي , ص 101 ,

(2) ينظر : رافدة الحريري , قضايا معاصرة لتربية الطفل ما قبل المدرسة , دار المناهج , الأردن , 2013 م ص 33 .

2/ الإبداع في اكتساب معجم الطفل اللغوي :

لعل أبرز الدراسات المركزة على اللغة سلطت الضوء على الجانب اللغوي للطفل , فمن منظور لساني أوضح **"تشومسكي"** و أتباعه و فسروا قدرات الطفل اللغوية الاكتسابية .

إن مقدرة الطفل في إعطاء جمل كاملة التراكيب في بنيانها النحوي والصرفي والدلالي, يتطلب الوقوف عندها و تحليلها و تبسيطها .

" الجنس البشري لا مثيل له عند سائر الأجناس و متوفر عند جميع أفراده توفرا واحداً وعندما يحدث الاتصال ما بين هذه الملكة و المعطيات (الكلام الجاري في محيط الطفل الاجتماعي) تلتقي هذه الملكة اللغة العربية مثلا – أو غيرها من اللغات – فالمعرفة العقلية في كثير من الأحيان تتبنى الجانب الحدسي في اختيار جميع الكلمات التي يتخذها الطفل ." [1]

إن التصور الدماغي للطفل لابد أن ترافقه التعبيرات و الأحاسيس , لتحديد طبيعة كل القواعد بغية الوصول إلى تلك الملكة الإبداعية التي يولد بها الطفل و بيان الإبداع اللغوي عندهم .

– (يفهم الطفل المفردات و الجمل بعد اكتسابها باعتبارها رموزا لغوية , لها سلسة أصوات تتسم بتنغيم معين ينطقها شخص معين في وضع معين كعبارة الأم لطفلها , عندما تريد إطعامه بقولها افتح فمك) [2] , **"تشومسكي"** يرفض فكرة أن الطفل يولد صفحة بيضاء بل يولد و له قدرة فطرية على معرفة و تعلم أي لغة و عارض السلوكيين الذين أهملوا دور العقل و يُصِرُ على المعرفة الغريزية التي يولد بها الأطفال في تعلم اللغة .

---

(1) حمزة بريك , تطبيقات اللسانيات العرفانية على مستوى النظام اللغوي الحديث للعقل البشري من الناحية الذهنية و الادراكية , مجلة اللسانيات التطبيقية , العدد 9 , الجزائر , 2021 , ص249 .

(2) ينظر :حمزة أحمد خلايفة , جهود كل من داود عبده و ميشال زكرياء في المدرسة التوليدية العربية , رسالة ماجستير , جامعة مؤتة الأردن 2013 , ص 90 , 91 .

3/ النظرية السلوكية المفسرة لاكتساب الطفل للغته :

النظرة السلوكية القائمة على مبدأ الملاحظة و تنطلق من إجراءات باطنية لا يمكن أن ترى .

و على إثر ذلك رؤية السلوكيين لاكتساب الأطفال للغتهم و مقدرتهم على توظيف اللغة قابلة لهاته العمليات الأساسية المشار إليها سلفا .

"يرى **واطسون** 1924 (Watson) أن اللغة في مراحلها المبكرة هي نموذج بسيط من السلوك إنها عادة .

و يرى السلوكيون أن اللغة هي شيء يفعله الطفل , و ليس شيئاً يملكه الطفل , و يرون أن اللغة متعلقة وفقا للمبادئ نفسها المستخدمة في تدريب الحيوانات . " [1]

(الاتجاه السلوكي يرى أن الأطفال يولدون كصفحة بيضاء بدماغ لا يملك شيء عن المعرفة الخارجية ولا عن كلام البشر ولغاتهم , و عليه فإنّ المحيط الذي يعيشون فيه هو من يبنيهم .) [2]

كذلك يعتبر **"واطسون"** ان تفسير السلوك اللفظي سببه (تدخل التنبيهات مع الاستجابات لحدث الإجراء ، لذا فتلك الاستجابة الصادرة عن كائن حي , هي رد على التنبيه الحاصل والجارية عليه ما يرى **واطسون** أن الدراسة اللغوية للسلوكات تجلت بنظرية التنبيه والاستجابات) [3]

فمن خلال ماذكر فلكل فعل يقابله رد فعل , لكل الكائنات و الطبيعة البشرية عموما تسري وفق هذا المبدأ وخصوصا في بدايات تعلم الطفل للغته , كما يرى السلوكيون أن دربة الأطفال على اكتساب اللغة لا تختلف عن تلك المهارات المستخدمة في ترويض الحيوانات .

---

(1) نبيل عبد الهادي و حسن الدراويش و محمد صوالحة , تطور اللغة عند الأطفال , دار الاهلية , ط1 , 2007 , الأردن , ص94 .

(2) ينظر : دوجلاس براون , أسس تعلم اللغة و تعليمها , دار النهضة العربية , لبنان , 1994 , ص 36 .

(3) ينظر : جمعية السيد يوسف , سيكولوجية اللغة و المرض العقلي , علم المعرفة , الكويت , دط , ص 116 ص117

4/ نظرية النمو الاجتماعي من منظور ''فيجوتسكي'' :

يرى **''ليف سيمونوفيتش فيجوتسكي"** , أن للثقافة المجتمعية للطفل أهمية تجعله يفكر ويتطور مع عالمه الخارجي ومحيطه .

(و افترض أن تفكير الطفل و اكتسابه للمفردات اللغوية , محكوم بالتطور البيولوجي الفطري و التطور التاريخي الاجتماعي و حدد **''فيجوتسكي''** أربعة ركائز في وظيفة الطفل اللغوية و هي المرجع , التواصل و المعاني و الضبط الذاتي .)[1]

و يفهم من نظرية النمو الاجتماعي أن فرضية النمو العقلي و اللغوي للطفل قابلة للتطور بالموازاة بالبيئة المحيطة به , فالطفل لا مناص من تعرضه للنشاط اللغوي الكثيف من خلال تواصله و فضوله والإشكالات التي يبديها لنا .

ففيجو تسكي و **بياجيه** إلى حد ما تتوافق نظريتاهما وتبدوان متشابهتين .

و تتمظهر لدى فيجو تسكي بالاتي :

- (وفق الوظيفة الذهنية مع الضبط الذاتي للعمليات الذهنية .
- تغير الضبط الذاتي بالتفاعل الخارجي مع الطفل .
- ضرورة التعلم التبادلي مع الطفل .) [2]

إن هدف تطور العملية اللغوية , تحدد مدى تأهب الاستعداد لدى الطفل في معرفة صحة وسلامة تفكيره اللغوي وقياس سلوكياته و كشف الاختلالات في نشاطاته التواصلية .

---

(1) ينظر : نايفة قطامي , تقويم نمو الطفل , دار المسيرة , ط 1 , الأردن , 2008 , ص 27 ص28 .

(2) المرجع نفسه ص 28 .

تشير **''نايفة قطامي''** الى عراقيل و مشاكل تقف في وجه معرفة خصائص الأطفال اللغوية و أرجعت غالبية هذه الصعوبات إلى :

- (عدم الألفة و الخبرة لدي الأطفال و شعورهم بالرهبة مع من يحاورونهم , مع ضعف القدرات اللغوية وتدني مقدرة الطفل على التعبير بنفسه , إضافة الى المعوقات بين الفترة البنائية المقابلة للفترة اللغوية للطفل) . [1]
- مما ذكر نستخلص ما قالته الدكتورة **''نايفة قطامي''**, إلى ضرورة معالجة معوقات الطفل اللغوية و إتاحة الوقت و الفرص و تخصيص فترة زمنية معهم , و هذا كفيل باستعادة السيطرة و الثقة النفسية للطفل , و ذاك ليواكب فترة نموه اللغوي مع نموه البنائي المورفولوجي لجسمه فكل فترة عمرية لها مخزونها المفرداتي , ولا مفر من الانتقال و التدرج التعبيري .

و للخروج من هذه العراقيل اللغوية لدى الطفل , نقوم بتوظيف احتياجاته مثل :

(إن للطفل حاجة ماسة إلى صقل قدرته للتواصل مع الآخرين و ذلك بتشجيعه على التحدث و السؤال والتعبير عن نفسه لفظيا وجسديا , والانتباه إلى نبرات الصوت , و تعليمهم مهارات الحديث غير اللفظي الذي يصدر من الآخرين , و تعلم مهارات الإنصات و الاستماع بتركيز فهو بحاجة الى هذه النشاطات من أجل اكتساب التعبير السليم .) [2]

إضافة الى المعاملة الحسنة و الحوار الودي الذي يعطي للطفل استقلالية , و استقراراً معنوي أثناء التحدث عكس ما يجده الطفل و يراه من خشونة في الحوار أو التعبيرات الوجه العابسة التي من شأنها أن تبعث للطفل جو الصمت اللغوي , و يؤثر ذلك على مشاركاته الحوارية .

---

(1) المرجع السابق , ص 233 .

(2) ينظر : رافدة الحريري , قضايا معاصرة في تربية الطفل ما قبل المدرسة , ص 32 .

المطلب الثاني : علاقة اكتساب اللغة ببناء المعجم اللغوي عند الطفل :

اكتساب اللغة لدى الطفل تتم دون قصد منه , فهو يتلقاها مباشرة من مصادر مختلفة لا سيما من أسرته , و منه نتساءل ما مفهوم اكتساب اللغة ؟ و ما علاقتها ببناء المعجم اللغوي للطفل ؟

1/ مفهوم اكتساب اللغة :

" تنوعت الكثير من المفاهيم حول اكتساب الأولاد أو الأطفال للغة ولذلك نورد هذا المفهوم

هو تلك العملية غير الشعورية التي يتسم بها تعلم اللغة الأم , ذلك أن الطفل يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية و هو غير واعٍ بذلك . " [1]

من خلال هذا المفهوم يمكن معرفة و تفسير اكتساب اللغة عند الأطفال على (أنها عمليات تلقائية يتم القيام بها دون عمد ودون تلقين لقواعد اللغة وهذا يسمح لهم بإنتاج عدد غير محدود من الجمل و العبارات الجديدة فهم يكونون قواعد لغتهم الخاصة بهم و مع ذلك يعطون عبارات نحوية ودلالية سليمة المعنى .) [2]و هذا أيضا ما فسره **"تشومسكي"** حيث قال إنّ البشر يولدون و هم على دراية بمعرفة و إتقان اللغة , أي أننا نولد و نحن مزودون بمعرفة مسبقة باللغة .

(1) نصيرة بونويقة , التنشأة الاسرية و الاكتساب اللغوي لدي الطفل , مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب , المسيلة , الجزائر 2021 ص 183

(2) المرجع نفسه , ص 183 .

2 / حسن توظيف التراكيب :

" تطور لغة الطفل مرهونة بمقدرة الطفل على توظيف الكم الزاخر من الكلمات في جمل ذات معنى , و هذا ما تتميز به السنة السادسة من عمر الطفل , و تسمى بالقدرة الإنشائية و إدراك المعاني من خلال التراكيب في السياق . " [1]

إن بلوغ الطفل سن التمدرس و ما تعلمه في منزله , و ما اكتسبه تجعله قادراً على التعلم و إعطاء دردشة سليمة و إن لم تكن صحيحة كليا و نحويا فهو يبني ثقة مستقرة في نفسه تمكنه من ترتيب و تنظيم و استخراج الكلمات بإضافة أدوات الربط و أسماء الوصل و ينتج مرادفات شبيهة للجمل التي نعلمه إياها أحيانا , و هذا يدل على حسن توظيف التراكيب لديه .

فاستخدام اللعب يعد وسيلة ناجعة لاكتشاف المهارات التواصلية حسب توظيفها و سياقها الحاصل معها (فهذه الألعاب و الأدوات تساعدهم على الإبداع كاللعب بالخشب و الرمل و الألوان , فيشكلون بها ما يحلو لهم , أو ما يمكن أن يتصوروه , ويرتبط النمو العقلي واللغوي ارتباطا وثيقا بالنمو الجسمي , فالطفل يتعلم التفكير وهو يلعب ويحسن استخدام العبارات المعبرة عن نشاطه ويمكنه تعلم تحليل الأمور ويخرج من مشاكلها) [2] , ويستخلص مما سبق أن للعب دوراً جوهرياً لتعلم و توظيف المفردات و ترقيتها , لأنه يخلق جواً كلامياً و تفاعلياً , ويعطي للطفل حيوية أكثر في إثراء الرصيد اللغوي له .

(1) فهد محمد ديب الجمل , الطفل و إكتساب اللغة , د د , فلسطين ,ط1 , 2021 , ص 47 .

(2) ينظر : رافدة الحريري , قضايا معاصرة لتربية الطفل ما قبل المدرسة , ص 39 .

3/ رجاحة العقل و الذكاء :

(الذكاء هو القدرة على حل المشكلات , فالاطفال الذين يجيدون حل المشكلات لديهم قدرات عددية و لغوية عالية , فقد أشارت الدراسات بأن هذه القدرات لها صلة في تثبيت الأفكار اللغوية و الذهنية لدى الطفل)[1] إن النباهة و رجاحة العقل و حسن البديهة و الفطنة , لدى الأطفال ذكورا كانو أو إناثا مكنتهم من معرفة و حل ما يستعصى من نشاطات و ممارسات لغوية بطرق مدهشة بين أسرهم و مع أقرانهم في الشارع , و مع مربيهم و معلميهم , فالعلم الحديث يثبت أن ذكاء الأطفال يجعلهم متفوقيين في حواراتهم فيما بينهم و هذا تجلي لقدرة الله و تفضيله للإنسان عن سائر الكائنات .

4/ قدرة الطفل على تعلم اللغات :

(و كذا الأمر يمكن للطفل من اكتساب اللغة رغم تعدد البيئات اللغوية التي ينشأ فيها مما يدعم كون اكتساب اللغة كليا بالدرجة الأولى , و يكمن اختلاف في مدخلات الوسط اللغوية التي تسمح للطفل بتنمية لغته , و ارتباطا مع هذا الموضوع نجد أن هناك أطفالاً يتعلمون أكثر من لغة , في حين أن آخريين يتعلمون لغة واحدة , ففي المجتمعات التي تشهد تعددا لغويا , يكتسب الأطفال كل اللغات المتداولة فيها .) [2] أي أن للأطفال قدرة على الاكتساب لأنهم في مرحلة البناء و التعلم وقدرتهم اللغوية و الذهنية لم تقف عند حدود اكتساب معجم واحد بل تجاوز ذلك ليشمل تعلم معجم لغوي آخر قابل للتوظيف و هذا ما نلحظه لدى الأطفال المغتربيين .

---

(1) المرجع السابق , ص 53 .

(2) ينظر : التوهامي الحاييني , اكتساب اللغة لدى الطفل من منظور اللسانيات التطبيقية , مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية , جامعة بابل , 2018 م , ص 40 .

5/ مظاهر النمو اللغوي عند الطفل :

(هناك عدة مظاهر للنمو اللغوي للطفل نذكر منها .

- يتجه الطفل نحو الوضوح و دقة التعبير والفهم .

يصبح للطفل مخزون لغوي يمكنه من إيجاد الألفاظ و الكلمات الدقيقة لما يريد قوله .

- حب الطفل للثرثرة .

بسبب ما اكتسبه الطفل في هذه المرحلة من كم لغوي ولفظي يصبح ميالا لفتح حوارات و طرح تساؤلات و الرغبة الشديدة في الكلام .

- يزداز فهمه و إستيعابه لكلام الآخريين .

يكون قادرا على فهم ما يقوله الآخرون بسبب حفظه و حسن إدراكه للمفردات .

- يبدي ميلا كبيرا للإفصاح عن حاجياته و خبراته .

تكون لديه القدرة على البوح عما يحتاجه بسبب انه اصبح يمتلك القدرة على إفهام الاخرين بمتطلباته ويكون قادرا أيضا على الإفصاح عن خبراته أمام الآخرين .

- يتجه للتعميم .

في هذه المرحلة يكون قادرا على استيعاب ما يعنيه التعميم وتكون له القدرة على استخدامه فيما يراه مناسبا مثل (حلو لكل أنواع الحلوى)

- تتضح لديه معاني الحسن والرديء عنده .)[1]

يكون بمقدوره التفريق بين ماهو حسن و ما هو رديء ويكون باستطاعته تصنيف على هذا النحو و إعطاء ألفاظ مناسبة تساير الحدث الذي يمر به , مثلنا تماما دون الخلط بين المشكل و موقف و وصفه بعبارات لا تمثل ولا تناسب هذا المشكل .

---

(1) نبيل عبد الهادي و حسن الدراويش و محمد الصوالحة ,تطور اللغة عند الطفل , ص 83 .

المطلب الثالث : العوامل المؤثرة في تطور المعجم اللغوي لدي الطفل .

امتلاك المعجم اللغوي عند الأطفال و التفاوت الظاهر فيه , يعود لمسببات و ظروف و عوامل مكنته من اكتساب هذا المعجم , فما أبرز العوامل المؤثرة في تطور المعجم اللغوي لدى الطفل ؟ و كيف السبيل لظهور المفردات و التراكيب اللغوية الدالة على تطور اللغة عنده ؟

1 صوت لغة الطفل .

" الأصوات من بين مكونات اللغة ذات مكانة متميزة , فهي أقدم أشكال الاتصال بين البشر , و هي أول ما يكتسبه الطفل , و هي أول ما يتصل بأذاننا , و أول ما يلفت انتباهنا و انتباه الصغار لنا حال التحدث إليهم . " [1]

و يفهم من لغة الطفل أنه لابديل للتواصل باستخدام اللغة , لتحقيق الغايات و تلبية الأغراض .

2 جنس الطفل .

(أثبتت الأبحاث العلمية اللسانية إلى وجود فروق واضحة بين الذكور و الإناث في مجال تطور اللغوي , فالبيولوجيون يرون أن المخ لدى البنات ينضج في وقت مبكر عكس البنين بسبب تمركز وظيفة الكلام في الفص المسيطر على الوظيفة المساعدة و المسؤولة عن إخراج الأصوات) [2]

من خلال هذه الإثباتات نرى تفوق الإناث على نظرائهم من الذكور , فالأطفال الإناث غالبا ما يبدؤون بالكلام و المشي و اكتساب المهارات اللغوية قبل الأطفال الذكور .

---

(1) حامد عبد السلام الزهران و آخرون , المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها مهاراتها تدريسها تقويمها , دار المسيرة , الأردن , 2007, ص 26

(2) فهد محمد ديب الجمل , الطفل و اكتساب اللغة , ص50 , 51

3 السلامة الصحية للطفل :

(تتأثر مهارة اكتساب اللغة بسلامة الأجهزة السمعية و البصرية و النطقية للفرد , فكلما كان الطفل أكثر حيوية و أكثر سلامة في النمو الجسمي كان أشد فاعلية على التعبير , بعكس الطفل الذي تكون صحته متدهورة أو عليلة .) [1]

الصحة الجيدة و العناية المثالية للطفل , بدءا من سنواته الأولى و مواكبة نموه يسهم بشكل إيجابي في تطور أسلوب اللغة السليمة , فالطفل بطبعه يحب الاستطلاع و الاكتشاف و يحمل أشياء و يتركها و يتساءل مع نفسه و مع العناية المستمرة له بإمكاننا رصد التغيرات الحاصلة على لغته حسب عمره .

4 العامل البيولوجي و تطور لغة الطفل :

" إن وضوح الفرق بين الإنسان و الحيوان على هذا النحو في القدرة الفطرية على استخدام اللغة أي في استعداد الطفل البشري لتمييز الأصوات التي تستخدمها اللغة الأصلية و فهم مضامينها و تعلم استخدام هذه الأصوات بسرعة و كفاءة لا قبل للحيوان بها , ليثير عدد من الأسئلة من التكوينات البيولوجية و وظائف تكوينات في ذلك الكائن البشري . " [2]

تكمن الفروقات بين الإنسان و الحيوان في القدرة الفطرية على إنتاج اللغة و استعاب مضامينها و حفظها في الدماغ لدى الطفل لا يمكن للحيوان فهم طبيعتها , فأصوات الحيوان عبارة عن تلبية حاجاته من أجل بقاءه , بينما الإنسان تتعدى أصواته ذلك بكثير فقدرته على التذكر و الاستثناء و الاستدراك هي ملكة لغوية ينفرد بها الإنسان فقط .

---

(1) المرجع السابق , ص 54 .

(2) محمد عماد الدين إسماعيل , الطفل من الحمل إلى الرشد – الجزء الأول – , دار القلم , ط2 , الكويت , 1995 م , ص 234 .

الفصل الثاني

وسائل بناء و تشكل المعجم اللغوي عند الطفل

المبحث الأول : المهارات اللغوية ودورها في بناء المعجم اللغوي عند الطفل :

أولا : المهارات اللغوية .

ترى **"إنصاف كامل منصور"** أن المهارات اللغوية لابدّ للطفل إتقانها حتى يجيد اللغة و تعرف كذلك بأنها نشاطات عضوية إرادية مرتبطة باليد واللسان و العين و الأذن , فهي أربعة مهارات.

1 / مهارة الإستماع :

- إنّ الإنسان فُضل على سائر المخلوقات , و كرمه الله جلا و علا بالعقل ليفهم عالمه و ما يحيط به , فالإنسان منذ طفولته اكتسب و يكتسب مهارات لعل أبرزها مهارة الاستماع لذلك ما دور الاستماع في تشكل لغة الطفل ؟ .
- (يعد عنصر الاستماع فنا من فنون اللغة و مهارة يحتاج إليها الانسان في كل أنشطة حياته و يشير معناه اللغوي كما جاء عند ابن منظور في معجم لسان العرب الى حس الأذن ... أما معناه اصطلاحا فهو تلقي الأصوات بقصد و إرادة و فهم) [1]

إذن " الاستماع هو قدرة الطفل على التمييز السمعي بين أصوات الحروف و الكلمات و التمييز إتجاه الأصوات , و كذلك تتضمن مهارة التمييز البصري بين أشكال الحروف و الكلمات و الصور المتشابهة و المختلفة . " [2]

يفهم من هذين التعريفين أن مهارة الاستماع لدى الطفل أكثر استخداما بقصد أو غير قصد فهي تدخل في كل مناحي الحياة و هي الأداة الأولى للتلقين الطفل باقي المهارات كالكتابة و القراءة و المحادثة و هي أقوى و أكثر المهارات وظيفة و عملا عند الإنسان .

---

(1) ينظر : ابتسام محفوظ أبو محفوظ , المهارات اللغوية , دار التدميرية , السعودية , 2017 , ص 17 .

(2) بلاحجي فوزية , بن عمور جميلة , المهارات اللغوية لطفل الروضة في ضوء بعض المتغيرات الشخصية , مجلة آفاق فكرية , الجزائر العدد 1 , المجلد 10 , 2022 , ص 190

- **المحاكاة و التقليد عند الأطفال :**

(الطفل يستخلص قاعدة لغوية معينة من النماذج التي يسمعها , ثم يطلق هذه القاعدة و بعد ذلك يعدلها الى أن تطابق القاعدة التي يستعملها الكبار , فمثلا الطفل العربي يستخلص قاعدة التأنيث في العربية من نماذج مثل , صغير صغيرة و يعدل وينشأ صفات أخرى .) [1]

إذن الطفل يعتمد إعتمادا كاملا على مماثلة ما يسمعه , فهو يفهم و يعي و يعطي صيغ جديدة .

(فالإبداعية لدى **"تشومسكي"** المتمثلة في تكوين جمل لم يسبق للطفل أن سمعها من قبل أساسها السماع الذي من خلاله اكتسب النموذج الذي سار قالبا ذهنيا نفسيا يقيس عليها التراكيب التي ينشئها) [2], هنا يؤكد **"تشومسكي"**على الإنتاجية الإبداعية في تشكل المعجم اللغوي لدي الأطفال , بعمل وظيفة الاستماع فهي تحتل مكانة عالية في اكتساب و تشكل معجم اللغوي لدي أي طفل .

أما سلوكيا " فالطفل يقوم بتقليد الأصوات و الحركات و الأفعال التي يراها و يلاحظها و هذا يدل على تخزين فكري أو استيعاب لهذه الحركات و الأفعال" [3] (إذن فالطفل لا يقدر الفصل بين الواقع و الخيال , فهو يخلط الأفكار المنطقية بأخرى خيالية و فكره منعكس .) [4]

---

(1) يحي علاق مذكرة ماجستير , أهمية السماع في اكتساب اللغة , جامعة قاصدي مرباح , ورقلة , 2011 , ص 34 .

(2) المرجع نفسه ص 34 , 35 .

(3) فتحي ذياب سبيتان , أسس تربية الطفل , دار الجنادرية , الأردن , ط1 , 2012 م , ص 11 .

(4) المرجع نفسه , ص 12 .

2 مهارة المحادثة :

إن ما يميز الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى هي وظيفة الكلام و ملكة المحادثة و الحوار و الانفعالات و غيرها , و مايلفت دارسي اللغة تساؤلاتهم عن نشأة اللغة عند الأطفال و كيف يصيغها الأطفال من خلال وظيفة المحادثة و الكلام .

أولا / نماذج نشأة مهارة المحادثة :

أ / مشاركة الأطفال حديث الكبار :

وجود الطفل في موقف يساعده على التحدث مع الكبار أو مع أترابه , يسهل عليه تعلم اللغة و يشبع رغائبه و هو في نفس الوقت يعد طريقا مضمونا لتطور التفكير اللغة عنده .[1]

أي ضرورة إشراك الأطفال في حواراتنا معهم أحيانا و محادثتهم و ذلك لصقل مواهبهم الكلامية و لطلاقة التعبيرات لديهم و من أجل كشف الأخطاء اللفضية لديهم .

ب / التشجيع و الترغيب على المحادثة :

إن الطفل إذا لقي الثناء من غيره خصوصا والديه فهو هنا يطور مهارة المحادثة و يصحح بنفسه ما قد يقع به من خطأ , و الإشادة تكون بالتصفيق أو الضحك و العطف معه و مشاركته شعوره .

ج / اختبار و اكتشاف كلام الطفل :

و ذلك في إشراكه مع زملائه و تركه يكتشف و يسمع المحادثة بينهم , فهذه الحرية تجعله ينمي مهارة المحادثة مستقلا عن من يعلمه فهو يكتشف نفسه بنفسه .

---

(1) سعاد جحراب , رسالة دكتوراه , تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم – اللغة العربية في التعليم الابتدائي عينة – جامعة قاصدي مرباح , ورقلة , نوقشت في 2019 , ص 11 .

ثانيا / المحادثة لدى الأطفال :

" و هي قدرة الطفل على نطق الحروف و الكلمات و الجمل و قدرته على استخدام اللغة في التعبير عن نفسه أو فكرة ما حتى يستطيع التواصل مع الآخريين و التكيف مع كل ما يحيط به ."[1]

(و تعرف مهارة التحدث عند الطفل بالطريقة الإجرائية بأنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمهارات اللغوية التي تعلمها الصغير , وما يكتسبه من معارف وهي ليست بمعزل عن مهارة الاستماع .)[2]

ثالثا / تطبيق المحادثة :

الطفل بعد تمكنه من المهارة الأولى (الاستماع) يبدأ يطور معجمه اللغوي من خلال مهارة التحدث بتدريبه على بعض الأنشطة مثل :

(تلقين الطفل اللغة في جمل بسيطة , و تعريف الطفل بنفسه (عمره و إسمه) و تعليمه وصف الأشياء و الظواهر التي ترافق بعض المناسبات و المواقف كالأعياد و غيرها .)[3]

فهذه التدريبات اللغوية تكون في مراحل عمرية صغيرة فالأم هي المعلم لابنها تلقنه أشياء للوصول و التأكد من تعلمه لوحده لتلبية حاجياته و ذلك بغية اعتماده على نفسه و تكوينه قاعدة و مهارة لغوية خاصة به ، يفهمها غيره فهذه التدريبات تمكن الطفل كذلك من إعطاء أوصاف و أوامر و رفض بعضها .

---

(1) محمد حسين سعيد و نجوى وزير مراد , أثر استخدام الأنشطة اللاصفية في تنمية بعض المهارات اللغوية لدي الأطفال الرضع مجلة كلية التربية , جامعة بني سويف , العدد 2 , م 2018 ص297 .

(2) المرجع نفسه , ص 297 .

(3) سعاد جخراب , تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم – اللغة العربية في التعليم الابتدائي عينة – ص 75

3 / مهارة القراءة

أ /مفهومها :

" توصف القراءة بأنها استخلاص للمعنى من المادة المطبوعة أو المكتوبة أو القدرة على فك رموز المعاني من الأشكال المكتوبة , تتضمن القراءة سلسلة متكاملة من المهارات الثانوية مثل الإحاطة بنظام الحروف الهجائية و علاقة بعض الحروف مع بعضها لتشكيل صوت لغوي أخر كما تتضمن أيضا المهارة الذهنية و الحركية الآلية الخفيفة للعين ." [1]

القراءة هي الاستنتاج لما يكتب , و تتمثل في المتابعة الذهنية و الخارجية للأسطر والكلمات و الحروف و الفقرات و النصوص و مراقبة و تتبع لكل ما كتب .

(يرى **''أرلوند''** (2001) أن استعداد الأطفال للقراءة تكون مهيّأة و جاهزة لما اكتسبوه من مهارات , مهدت لهم طريق تعلم للقراءة , فهم يلتحقون بالروضة و لهم مراحل متفاوتة من تشكل و نمو مهارة القراءة .) [2] , و جهة نظر **''أرلوند''**تفسر أن استعداد الطفل للقراءة مهيئة في بعض المحطات بسبب تدرج الطفل على نشاطات سابقة كالتقليد و محاولاته السابقة في القراءة و إن كانت خاطئة و تبدو طريفة أحيانا, إلا أن هذه الأخطاء في القراءة ماهي إلا تمارين تصل بالطفل إلى الإتقان الكلي و التام لهذه المهارة .

(1) شيرين عبد المعطي بغدادي , الموسيقى والمهارات اللغوية للطفل , دار الكتب و الوثائق القومية , مصر , 2012 , ص 160 .

(2) المرجع نفسه , ص 162 .

و من مفاهيم القراءة أيضا :

(إن القراءة ليست مهارة آلية بسيطة ...إنها أساسا عملية ذهنية تأملية , و استقبال بصري للرموز و هي أيضا نشاط عقلي يستلزم تدخل شخصية الإنسان) [1] , نستخلص من هذه المهارة أنها تهدف لوضع الوالدين و المربيين و معلمي الأطفال في أطر نفعية تعود بالفائدة على الطفل تعليميا و تعلميا , قدرة الطفل على القراءة تفتح له آفاقا جديدة تمكنه من اكتساب مهارات أخرى كتعلم لغة ثانية و حل المشكلات , كما تتيح له التفريق بين الحروف و العبارات والكلمات الدخيلة على لغته الأم و لاكتشاف هذا حسب ذكاء الطفل و سرعة و مدى تمكنه من اللغة .

ب / حل المشكلات لدى الأطفال :

(هو توجيه الطفل نحو المعلومات المطلوبة لإنجاز الحل , كأن يطلب من الطفل حل مشكلة ما هو نقطة البداية للعمليات المعرفية , و لكن الحل نفسه يظل نهاية المطاف) [2]

يمكن تمثيله بالشكل التالي :

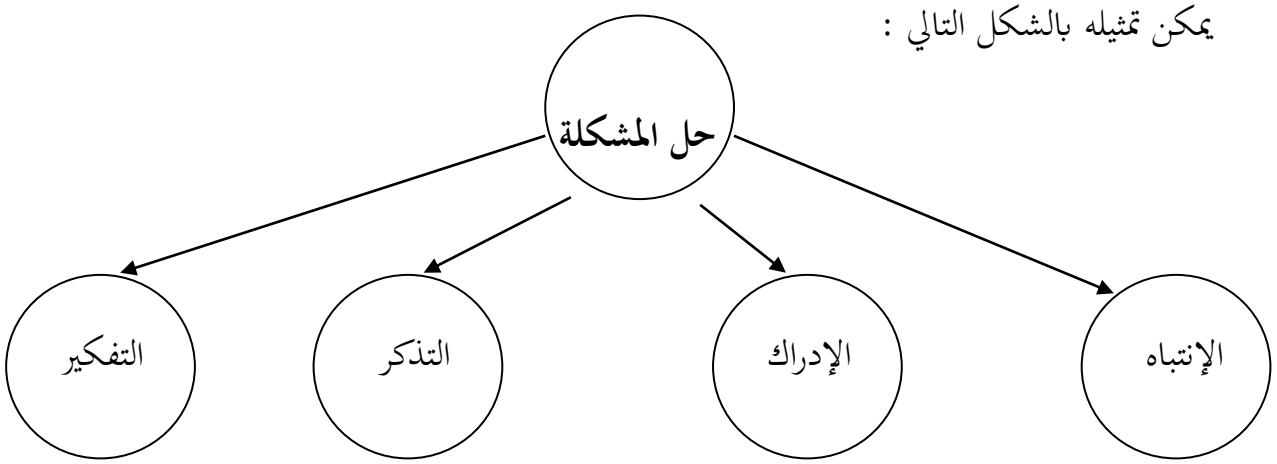

الشكل : **خطوات حل المشكلة لدى الطفل .**

(1) ينظر حامد عبد السلام الزهران و آخرون , المفاهيم اللغوية عند الأطفال , أسسها مهاراتها تدريسها تقويمها , ص 365 .

(2) ينظر : محمد عودة الريماوي , في علم نفس الطفل , دار الشروق , الأردن 1997 م , ص 305 .

4 / مهارة الكتابة :

الكتابة أرقى إنجازات الإنسان و هي وسيلة للتعبير , فكيف يتعلمها الأطفال و يفهمونها ؟

1 مفهوم الكتابة :

" القدرة على تصور الأفكار , و تمثيلها في حروف و كلمات و تراكيب صحيحة نحوا و في أساليب متنوعة المدى و العمق و الطلاقة مع عرض تلك الأفكار في وضوح و معالجتها "[1]

يفهم من هذا انه لابد من رسم ذهني مسبقا لما سيكتب و يدون وما يعبر عنه ذهنيا من خلال الفعل الكتابي و الرسم و التشكيل للعبارات و الجمل و المفردات .

- أما تطبيق هذه المهارة لدى الأطفال فتكون من خلال :

(معرفة الطفل أسلوب لفظ الكلمات , و تنظيم أحرفها يساعده على الكتابة و الكتابة لا تستقل عن القراءة فهي مرتبطة بها , فتعجيل سرعة القراءة و الإملاء يرافقه تعجيل سرعة الكتابة و هذا ينتج عنه إرهاق حسي و عصبي , فتعلم الكتابة لا تكون في جو مشحون , و لابد من عدم استعجال إتقان الكتابة , و التأني أثناء تلقين هذه المهارة للطفل .) [2]

2 كيف يحقق الطفل مهارة الكتابة :

(الاكتمال الحركي و هو التنسيق بين عضلات اليد , و التوافق العصبي و العضلي مع المراقبة الدائمة لحركة العين , فالطفل هنا يقوم بعملية إسقاط للفراغ على الصفحة الورقية أو السبورة , و حسن التحكم في القلم أو الطباشير أثناء المسك بأداة و وسيلة الكتابة .) [3]

---

(1) ابتسام محفوظ أبو محفوظ , المهارات اللغوية , ص 21 .

(2) ينظر : هدى محمود الناشف , تنمية المهارات اللغوية لاطفال ما قبل المدرسة , ص 174, 175 .

(3) المرجع نفسه , ص 174 , 175 .

3 تطوير مهارة الكتابة لدى الأطفال :

هناك الكثير من الأساليب لتطوير مهارة الكتابة للطفل من بينها :

" تتطلب أن يفهم الطفل أنه يمكن تمثيل الأشياء و الأحداث بالرموز , هناك العديد من الأمثلة للممارسة الجيدة في السنوات الأولى , تشجع هذا التطور كالإيماءات و التمثيل الفني و الرسم الذي يحظى بأهمية كبيرة خاصة عندما يبدأ الطفل إدراك أنهم يرسمون الكلام تماما مثل الأشياء (**بدير** 2013) "[1] , إذن فإن الأطفال يصلون في فترة عمرية ما يحبون اكتشاف ما ينتج عن الرسومات من خلال قيامهم بخطوط و دوائر على الأبواب و الجدران والأرض , و رسم و محاولة كتابة بعض الأشياء و التعبير عنها حتى يصلو إلى مستوى يرضون فيه عما قامو به .

4 مراحل الكتابة :

(الكتابة تتمثل في رسم الرموز لتكوين كلمات و جمل , فعمليا تعتمد على التآزر البصري الحركي عن طريق حركة العين مع اليد , يستطيع الطفل التحكم في أطرافه و تقوية عضلات اليد لاستخدامها في الكتابة , كما تعد من ركائز تعلم مبادئ الكتابة و من ثم فعملية الكتابة تستلزم تنمية مهارات التحكم في الذراع و اليد و الأصابع , و تتم عبر فترات , الفترة الأولى من عام الى 5 سنوات , تكون فيها كتابة الطفل غير مفهومة , الفترة الثانية من 5 الى 9 سنوات يتعلم فيها الطفل كتابة الكلمات القصيرة بشكل صحيح , الفترة من 9 الى 12 حيث تخضع كتابة الطفل لقواعد ثابة لتكوين مفهوم ناضج عن الكتابة .)[2] بنهاية المرحلة ثالثة يتمكن الطفل فعليا من مهارة الكتابة , يصبح قادرا على توظيفها في دراسته كالتعبير الكتابي و التأليف القصصي القصير

(1) بلاحجي فوزية , بن عمور جميلة , المهارات اللغوية لدي طفل الروضة , في ضوء بعض التطورات الشخصية , ص 191 .

(2) ينظر : حسن سيد شحاته , مشكلات تعليم القراءة والكتابة (الدلالات و الأسباب و الإستراتيجيات) , مكتبة الأنجلو , مصر دت , ص 264

المبحث الثاني : تعليم و دوره في تطور المعجم اللغوي عند الطفل .

المطلب الأول : أهمية البيئة في بناء المعجم اللغوي عند الطفل .

يعتبر محيط الطفل من أهم منابع اللغة عنده , لما يشكله من احتكاك و انسجام كبيريين في رفق قدرته اللغوية هذا مع توفر أهم المصادر المسؤولة عن بناء اللغة و تطورها عند الطفل .

1 الوالدين :

" فالطفل بحكم تواصله الدائم مع محيطه و خاصة الأم يتعلم الكلمات و الألفاظ المتنوعة فهو يستعمل صوته للنطق للكلمة و يحاول فهم مدلولها و مميزاتها التركيبية , و يمكن القول بأن هذه المكونات تساهم جميعها في تكوين رصيد اللغوي ."[1]

(ترى **"ليلا جيتيمان"** (1990) أن المعجم ضروري لاكتساب التركيب و رأت في ذلك الإشارة بنوعين من المقاربات التي اهتمت بدراسة الرصيد اللغوي لدى الطفل , هي المقاربة الكرونولوجية و المقاربة الدلالية .) [2]

2 العائلة:

" فالأسرة تغذي الصغير , و تلهيه و تداعبه أو تريه اللعب و الأثاث المنزلي و الواقع البيئي باستخدام لغة الكلام على نطاق واسع . كما أنه يدرك الأحداث و يتعامل مع الأشياء . " [3]

إذا فالوالدين و الأخوة و العائلة إجمالا تسهم بشكل كبير في تعليم الطفل مهارة التحدث و الكلام و الأنشطة المتفرعة عنه , من خلال التفاعل و المحاورة و الأسئلة الموجهة للطفل .

---

(1) جميلة بية , دور التمدرس في نمو نظرية الذهن عند الطفل , د ط , د ب , دت ص 59 .

(2) المرجع نفسه , ص 59 .

(3) سيرجيو سبين , التربية اللغوية للطفل , تر , فوزي عيسى و عبد الفتاح حسن , دار الفكر العربي , مصر دت , ص 08 .

كما تشير دراسات علم النفس إلى أن الأطفال الإناث أسبق في تعلم اللغة من أقرانهم الذكور و سبب ذلك أن طبيعة نمو أدمغتهن أسرع من الذكور لأسباب بيولوجية و هذا ينعكس على الفارق اللغوي الواضح بين الذكور والاناث منعكسا على معدل الكلامي اليومي للجنسين .

3 الأصدقاء :

"هم مجموعة من الأطفال يكونون في نفس عمر الطفل أو الذين يتقاربون معه في السن أو لهم نفس الميول و الاهتمامات أو يقطنون بالقرب منه , فالطفل في كل مرحلة عمرية له مجموعة أقران لها خصائصها و تفاعلاتها , فالاحتكاك معه ينمي ثروة الطفل اللغوية و تكسبه مهارات جديدة ."[1]

الطفل السليم بطبعه اجتماعي , يحب الاندماج مع من هم في سنه ,و هذا يكسبه حيوية و نشاط تنعكس على لغته وآدائه وتحصيله اللغوي .

4 الروضة والمدرسة :

"كما أن الطفل يكثر الكلام في هذه المرحلة و هو على درجة كبيرة من فهم اللغة و القدرة على استخدامها , حيث ينزع التعبير اللغوي الى الوضوح و الدقة و الفهم و يتحسن النطق و يزداد فهم كلام الاخرين , ففي عمر أربع سنوات يستطيع الطفل وصف الصور و الإجابة على الصور التي تتطلب إدراك العلاقة كما يتبادل الحديث مع الكبار , كما يستطيع أن يكون جملا مفيدة تصل الجملة منها إلى ثماني كلمات ." [2]

---

(1) بن عيسى مهدية , لغة الأم و آثرها في الإكتساب " مرحلة ما قبل التمدرس " , مجلة اللغة العربية , العدد 35 , الجزائر , 2017 م ص194 .

(2) ينظر : فضيلة أحمد زمزمي , " فعالية برنامج لتنمية مهارات الإستعداد للقراءة والكتابة لدى الطفل ما قبل المدرسة " , كلية التربية للبنات العدد 1 السعودية , 2007م , ص 15 .

5 المحيط الخارجي :

إن اصطحاب الآباء لأطفالهم و التجوال معهم يثير لديهم نشاطات لغوية و يثير لديهم تساؤلات عن كل ما يصادفونه في محيطهم ولا يتوقفون عن طرح الأسئلة و الإشارة بأيديهم .

و مثال ذلك " الملاحظة التي جرى رصدها على الأطفال المكسيكيين المشاركين بآبائهم و أمهاتهم في صنع الفخار , تبين أنهم اكتسبوا خبرات و زيادة في عملية الفهم لديهم . " [1] نفسر ذلك أنه " كلما زاد عدد الأفراد الذين يتعامل معهم الطفل مثل الوالدين و الرفاق و الأخوة و المعلميين يزداد وجهات النظر التي يستمع إليها . " [2]

من خلال ما ذكر نستخلص أن الطفل يتعلم خبرات التفكير اللغوي من خلال الانسجام و الاندماج مع الغير , و هذا ينمي لديه الفضول و التساؤل و التحدث .

الطفل و إن كان مستعدا لاكتساب اللغة و يملك أدواتها , إلا أنه لا يمكنه أبدا أن يكتسبها مسبقا إلا اذا عاش في بيئة لغوية , (فالناس هم من يمدونه بالنماذج اللغوية (الدخل اللغوي) و ما يدعم صحة هذه الفرضية ما قام به الدكتور **"جان ايتارد"** و معاونيه , حيث أمضوا خمسة سنوات يعلمون الطفل **"فيكتور"** و هو في سن 12 الذي وجد مع الحيوانات في أحدى غابات أفيرون بفرنسا نهاية القرن الثامن عشر , حيث أمضوا سنوات في تعليمه القراءة و الكلام و مع هذا لم ينطق بكلمة واحدة , و هذا يدل على أن الجانب الفطري الوراثي لا يكفي في اكتساب اللغة و تكوين الشخصية الإنسانية) [3] و هذا يبين لنا ضرورة البيئة في بناء لغة الطفل .

---

(1) يوسف قطامي , نمو الطفل المعرفي و اللغوي , ص 88 .

(2) المرجع نفسه , ص 90 .

(3) ينظر : محمد مصطفى أحمد يونس ,رسالة ماجيستر , لغة الطفل دراسة تطبيقية على أطفال الرياض و المرحلة الابتدائية في ريف مركز يوسف الصديق بمحافظة الفيوم " في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ", جامعة الفيوم , 2010م , ص 163 .

المطلب الثاني : تشكل المعجم اللغوي عند الطفل من خلال مراحل التعلم الأولى .

إن ظهور اللغة لدى البشر و مقدرة على فهمها و استيعابها موجودة فطريا , و الأطفال يولدون وهم على أهبة الاستعداد للتعلم , كما يرى **"تشومسكي"**.

1 / تعريف التعلم :

عرفه الدكتور **أنور محمد الشرقاوي** , " بأنه عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر ولكن يستدل عليه من السلوك و يتكون نتيجة الممارسة كما يظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي . "[1] يفهم من هذا التعريف أن , (الطفل عملية التعلم لديه تكون متغيرة وغير ثابة و هذا عائد للظروف و الأحوال والخبرات , كما يؤكد علماء النفس البيولوجيين أن الجهاز العصبي وخاصة المخ له تأثير في عملية التعلم .) [2]

2 / التعلم من خلال الحواس :

" فالطفل يحس و يدرك و يتنبه و يتذكر و يتخيل و يفكر , و قد هيأت له عملية الإحساس أن يرى و يسمع و يذوق و يشم و يلمس و ساعده الإدراك على إجراء اختيار و تنظيم و تحوير للأحاسيس و مكنه التذكر من إستعادة الخبرات السابقة لتكوين جديد و مهد له التخيل تكوين توقعات مقبلة , و ساعده التفكير على حل المسائل و المشكلات . " [3]

و مما ذكر نستخلص أن للحواس دور كبيرا في تطوير عمليات التعلم لدى الأطفال بالتنسيق مع المهارات العقلية و يتم ذلك من خلال الرسائل العصبية للدماغ و الإشارات التي يعطيها للحواس .

---

(1) أنو محمد الشرقاوي , التعلم النظريات و التطبيقات , مكتبة الأنجلو المصرية , مصر , 2013 , ص 12 .

(2) ينظر : المرجع نفسه , ص 13 .

(3) هدي نعمان الهيتي , ثقافة الأطفال , عالم المعرفة , الكويت , 1988م , ص 63 .

ظهور لغة الطفل مع مراحل تعلمه الأولى :

أولاً مرحلة ما قبل المدرسة :

وصول الطفل الى هذه المرحلة , " تأخذ القدرة على استخدام الرموز و الصور الذهنية في الأزدياد و بسرعة كبيرة , فتزداد قدرته اللغوي زيادة هائلة . "[1] و نستخلص من ذلك أن أطفال (ما تحت خمس سنوات بإمكانهم التعبير عن بعض الأشياء و المواقف إذا طلب منه ذلك عكس أطفال الثلاثة سنوات و أقل , لا يفهمون التعليمات المطلوبة منهم , و يواجهون صعوبات في التعبير , سبب في ذلك أنهم في مرحلة مبدئية من الاكتساب المعجمي و اللفظي .) [2]

نلحظ تشكل المعجم اللغوي لدى الطفل كلما إقترب من سن التمدرس فلكل مرحلة ميزة لغوية .

(كما تعد لغة الأم أول أشكال الأداء اللغوي الذي يمارسه الطفل في بيته , بغية التواصل أطلق عليها La Longue Maternelle , أي المصدر الذي يتلقى منه الطفل و يدرك به العلاقة بأمه باعتبارها أول كائن بشري اتّصل به) [3] فتكون بذلك لغة الأم أقرب اللغات فهماً .

(إنّ المهارات اللغوية في هذه الفترة ضرورية ولكنها غير كافية بسبب :

ضيق الدائرة التي يتحرك ضمنها الطفل , لأنّها محصورة بالأسرة , كما أن قدرته على التفكير لم تنضج بعد بالإضافة الى فرص الاتصال بالآخرين خارج نطاق الاسرة لا يزال محدودة .) [4]

---

(1) محمد عبد الله العارضة , النمو المعرفي للطفل ما قبل المدرسة نضريات وتطبيقات , ص 232 .

(2) ينظر : المرجع نفسه , ص 234 , ص 235 .

(3) بن عيسى مهدية , لغة الام و أثرها في الإكتساب اللغوي مرحلة ما قبل التمدرس , مجلة اللغة العربية , جامعة تلمسان , العدد 35 , دت ص 193 .

(4) فتحي ذياب سبيتان , أسس تربية الطفل , ص81 .

ثانيا : مرحلة أثناء التمدرس :

تنمو و تتوسع قدرات التلميذ من خلال معرفة الكثير من الأشياء و البرامج التعليمية .

(فهم يطورون وعيهم باللغة تطويرا متعمقا ذلك أن تعلمهم المهارات يعزز هذا الجانب تعزيزا كبيرا يتجلى ذلك في التطور الكبير في اكتسابهم للمفردات و أضف إلى ذلك قدرات إنتاجية للكلمات كما يلحضون تكرار(واجب منزلي , نقرأ , نكتب ...الخ) في مواقف تجعل معنها يتضح إتضاحا مباشرا) [1], إذن الطفل خلال الأشهر الأولى من دخوله المدرسة , يصبح مهيئاً ذهنيا لمعرفة و تحصيل مفردات و إدراك التكرار لبعض الكلمات التي تخص الجانب التعليمي و التربوي , فمرحلة التعليم بالنسبة له عالم لم يألفه من قبل , سيرى و يشاهد النظام الحاصل في هذه الفترة الجديدة و سيسمع ألفاظا و أوامر جديدة , و يكون تركيزه منصب على السمع و البصر , و فوق كل هذا يحفظ في ذاكرته مفردات تخص سيرته المدرسية , المتمثلة في ما يقدم له من دروس مع معلميه و زملائه .

(إن مرحلة الدراسة لدى الأطفال يُكوّنُونَ خلالها و يطورون قدرتهم على فهم اللغة لاستخدامها في التعبير عن أنفسهم في سنوات ما قبل المدرسة , أما في سنوات المدرسة فإن هذه القدرات تنمو و تتوسع كما أنهم يطورون وعيهم باللغة تطويرا متعمقا , ذلك أن تعلمهم القراءة يعزز هذا الجانب من التطور اللغوي تعزيزا كبيرا , فرؤية الكلمات مكتوبة بحروف و رموز على الصفحة يفضي بهم إلى فهم جديد مفاده أن للغة شكل إلى جانب المعنى .) [2]

(1) ينظر : ياتسي لايتياون و نين اسيادا ,كيف نتعلم اللغات , تر علي علي أحمد شعبان , المركز القومي للترجمة , مصر , 2014 , ص 40.
(2) المرجع نفسه , ص 39 .

ثالثا : مرحلة ما بعد التمدرس :

" يصل التلميذ هنا لهذه المرحلة و هو قادر على التعبير عما يجول في نفسه من خواطر و أفكار عند سماعه أو رؤيته للشيء "[1] و يتجلى ذلك من خلال :

(زيادة الخبرات و المهرات اللغوية كطرح الأسئلة و الاجابة عنها , إضافة إلى إتضاح معاني المجردات (الصدق , الكذب , الحياة , الموت ... الخ) و هذا محصلة نتائج لمهارات مكتسبة هو بصدد تطويرها كمهارتي الاستماع و المحادثة من جهة و مهارتي القراءة و الكتابة من جهة أخرى فبلوغ الطفل لهذه المرحلة يوصله إلى مقدرة على الفهم و الاستمتاع الفني و الأدبي .) [2] إذا الطفل في هذه الفترة يكون شغوف و ذو نشاط و يكون بمقدوره وصف بعض المواقف و يواكب النظام التعليمي و الحياتي بصفة عامة .

المهارة اللغوية المعبرة :

(ففي هذه المرحلة يميل الطفل نحو الوضوح و دقة المعنى مستطيعا بذلك الإجابة لغويا عن الأسئلة التي تتطلب إدراك العلاقات كما أشارت **"سهير كامل"** , أما **"كريمان بدير"** و **"إيملي صادق"** فأضافتا ميل الطفل في هذه المرحلة إلى التحدث عن نفسه و الأشياء و التعبير عن المفهوم و فهم دلالته و فهم معاني الكلمات التي يستخدمها .)[3]

و مثال ذلك إدراك الطفل العلاقة بين ارتداء المعطف و الجو البارد , و شروق الشمس و الذهاب للمدرسة ,كما أنه يبدي في هذه المرحلة ميلا للتحدث عن نفسه و اهتماماته مستخدما لذلك عبارات يستوعب معناها مستخدما مكتسباته القبلية .

---

(1) . نبيل عبد الهادي و حسن الدراويش و محمد صوالحة , تطور اللغة عند الأطفال , ص 34 .

(2) ينظر : حامد عبد السلام الزهران و آخرون , المفاهيم اللغوية عند الأطفال , أسسها مهاراتها تدريسها تقويمها , ص 247 .

(3) فضيلة أحمد زمزمي ,"فعالية برنامج لتنمية مهارات الاستعداد للقرائة والكتابة لدى طفل ما قبل المدرسة " , ص 21 .22 .

- (إن ثراء الحصيلة اللغوية المتنوعة لدى الطفل , يجعله أكثر فهما لم ينطق ويكتب , فهو عندما يلتقط أو يتلقى اللغة وتراكيبها , يدرك مدلولات هذه المفردات و المعاني يسهل عليه فهم و استيعاب معاني الجمل والعبارات .) [1]
- يفهم من هذه الفقرة , أن الأطفال يصلون في هذه المرحلة من التعلم وهم على حيازة كاملة للغة قراءة و كتابة و تكلما .
- وتشير كذلك **"مريم سليم"** في كتابها علم " نفس النمو" بأن الطفل بعد سن المدرسة يكون قد اكتسب و تعلم حوالي 3000 كلمة للاستخدام و التعامل .
- كما أن المطالعة و الحفظ تكسب الطفل رصيدا لغويا , كالأناشيد و أغاني الأطفال من خلال مهارات الحفظ و بعض الأنشطة أبرزها حفظ بعض من سور القرآن الكريم , إضافة إلى دور التلفاز الإيجابي و الوسائط الالكترونية كالهاتف و الحاسوب و اللوح الرقمي , و الألعاب الجماعية والفردية للأطفال .
- كما أن للألعاب اللغوية دور مهم لأن لها لغة خاصة بالأطفال تمكنهم من استعمالها وفق الحالات و نوع النشاط .

(1) ينظر : أحمد محمد المعتوق , الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها , دار عالم المعرفة , الكويت , 1990 , ص 51 .

الخاتمة

و مما سبق ذكره في هذا البحث نستخلص :

- المعجم الذهني كتلة معلومات و عمليات تتركز في الدماغ لأنه يخزن المعطيات و المكتسبات التي يتلقاها الطفل , من خلال خاصيتي الادراك و التذكر و التفكير المستمر لأنه من مكونات اللغة البشرية .
- إدراك اللغة هو إدراك فطري , و معرفة لا يمكن حصولها دون البيئة الخارجية المحيطة بالطفل فهو ينتقي منها ضروریاته التواصلية .
- تطور اللغة عند الطفل لا يتم إلا بسلامة جميع أعضائه وخصوصا مراكز إنتاج و بعث اللغة من الدماغ و يرتبط نمو اللغة و تطورها عند الطفل بالنمو الصحي السليم .
- أولى علامات اللغة عند الأطفال تكون بالانتقال المرحلي , و المتمثلة في أصوات لا يفهم مغزاها و قد يتأخر النمو اللغوي و لا يوافق النمو العمري للطفل , و هذا عائد إلى عوامل وراثية و قد تكون للعوامل المرضية أثر في تأخر الكلام و التعبير عن الأطفال , و إن طال غياب ظهور الكلام عند الطفل , يتطلب ذلك التدخل .
- سلامة الجهاز النطقي للطفل جزء لا يتجزء من سلامة اللغة و تطورها .
- أغلب الأطفال يكون اهتمامهم على حاستي السمع و النظر , فهم طبيعيا يقلدون ما يسمعون وما يلاحظونه ويلفتهم .
- الطفل العادي يخزن و يكتسب حوالي كلمة كل ساعة كما فسرها ت**شومسكي** و شبهها بنمو الأعضاء .
- مراحل علامات ظهور المعجم اللغوي تكون بمراحل العبارة الواحدة و العبارتين و مرحلة الأكبر من عبارتين , إذا فأغلب الأطفال يمرون بهذه المراحل وصولا إلى إتقان و اكتساب اللغة حتى تصير شيء يفهم .
- للنشاطات اللغوية و السلوكية أهمية لما لها من استخراج و تعليم الأطفال المرادفات و العبارات و الحوارات عند الأطفال .

- النظرة العقلية لتطور اللغة تدعي قدرة الطفل الغريزية على إنتاج اللغة بتراكيب سليمة دون تدخل من أحد .
- النظرة السلوكية ترى أن لتطور اللغة عند الطفل , مستندة على الملاحظة و القياس و أنها إجرءات باطنية لا تختلف كثيرا عن الأساليب المستخدمة في تربية الحيوانات .
- قدرة الطفل لا حدود لها وذلك من خلال الإبداع الفني و اللغوي لديهم , و قدراتهم على فهم معطيات حسابية و اكتسابية و معرفية كتعلم لغة ثانية .
- اكتساب وتطور اللغة عند الطفل مبني على عوامل كالصحة و الجنس و البيولوجيا فالإناث أسبق من الذكور في التحدث من عن طريق وصف مشاعرهن و خواطرهن كما أن للمرافقة الصحية , أثر إيجابي في تطور اللغة .
- ازدهار اللغة للطفل يكون بتعلمه للوسائل المطلوبة في ذلك و المهارات اللغوية كالاستماع و التحدث و القراءة و الكتابة , فكل مرحلة مرتبطة ببعضها و كل مهارة تمهيد لاكتساب المهارة المقبلة .
- كما أنّ للتعليم و التعلم أهمية كبيرة في تكوين شخصية الطفل , و توجهاته و إعداده نحو مستقبله المعرفي و النفسي و الاجتماعي .
- تحقيق اللغة عند الطفل و توافقه لا يمكن حصوله في غياب البيئة المناسبة , فالبيئة تنمي قدرات الطفل اللغوية بدءا من الوالدين وصولا الى الأصدقاء و المدرسة .
- المخزون المفرداتي للطفل قبل و أثناء و بعد المدرسة يمثل كرونولوجيا تطور اللغة تصل بالطفل نحو الإتقان الكلي , و التمكن التام من اللغة التي تعلمها وتفتح له آفاق جديدة من التعلم وإظهار طاقاته وقدراته .
- ختاما فقد حاولت الإحاطة ببعض العلاقات و الوسائل و المواطن المسؤولة عن تطور اللغة و تشكلها عند الطفل راجيا أن أكون قد وفقت في هذا البحث .

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أ) الكتب العربية :

1. إبتسام محفوظ أبو محفوظ , مهارات اللغوية , دار التدمرية , السعودية , 2017م .
2. إبراهيم الفقي ، البرمجة اللغوية العصبية ، دار أجيال , مصر ، ط1 ، 2009م .
3. أحمد محمد المعتوق , الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها , دار عالم المعرفة الكويت , 1990م .
4. أنور محمد الشرقاوي , التعلم النظريات و التطبيقات , مكتبة الأنجلو , مصر 2013م .
5. جميلة بية , دور التمدرس في نمو نظرية الذهن عند الطفل , دار اليازوري , (دط) , الأردن (د ت) .
6. حامد عبد السلام الزهران وآخرون , المفاهيم اللغوية عند الأطفال , دار المسيرة , الأردن 2007م .
7. حسن سيد شحاته , مشكلات تعلم القراءة و الكتابة – الدلالات , الأسباب و الإستراتيجيات – , مكتبة الأنجلو , مصر (د ت) .
8. حسنية غنيمي عبد المقصود ، دراسات و بحوث في علم نفس الطفل ، عالم الكتب ، ط1 مصر , 2005م .
9. رافدة الحريري , قضايا معاصرة في تربية الطفل ما قبل المدرسة , دار المناهج , الأردن 2013 م
10. شاكر عبد العظيم ، لغة الطفل ، دار سفير ، مصر , (دت) .
11. شيرين عبد المعطي بغدادي , الموسيقى و المهارات اللغوية للطفل , دار الكتب و الوثائق القومية , مصر , 2012م .
12. عبد الرحمان محمد طعمة و آخرون , دراسات في اللسانيات العرفانية الذهن و اللغة و الواقع دار وجوه ، ط1 , السعودية , 2019م .

13. عبد الفتاح عبد المجيد الشريف ، التربية الخاصة في البيت والمدرسة ، مكتبة الانجلو المصرية السعودية ، (دت) .

14. عبد الواحد وافي , نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل , نهضة مصر ، مصر 2003م .

15. عماد الدين إسماعيل , الطفل من الحمل إلى الرشد , الجزء الأول , دار القلم , الكويت 1995م .

16. فتحي ذياب سبيتان أسس تربية الطفل , دار الجنادرية , ط1 , الأردن 2012م .

17. فهد محمد ديب الجمل , الطفل و إكتساب اللغة , (د د) , ط1 , فلسطين 2021م .

18. كريمان بدير ، الأسس النفسية لنمو الطفل ، دار المسيرة ، (دط) ، (دت) .

19. محمد عبدالله العارضة ، النمو المعرفي للطفل مافبل المدرسة نظرياته وتطبيقاته ، دار الفكر الأردن ط 2 ، 2013م .

20. محمد عماد الدين إسماعيل , الطفل من الحمل إلى الرشد , الجزء الأول , دار القلم ط2 , الكويت , 1995م .

21. محمد عودة الريماوي , في علم نفس الطفل , دار الشروق , الأردن , 1997م .

22. محمود محمد ميلاد يوسف ، علم نفس نمو الطفل المعرفي ، دار الإعصار ، ط1، سوريا 2015م .

23. نايفة قطامي ، تقويم نمو الطفل ، دار المسيرة ، ط1، الأردن ، 2008م .

24. نبيل عبد الهادي و حسن الدراويش ومحمد صوالحة ، تطور اللغة عند الأطفال ، دار الاهلية ، ط1 , مصر ، 2007م .

25. هدى محمود الناشف , تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة , دار الفكر ط1 , الأردن , 2007م .

26. هدى نعمان الهيتي , ثقافة الأطفال , دار عالم المعرفة , الكويت , 1988م .

27. يوسف قطامي نمو الطفل المعرفي و اللغوي , دار الأهلية , ط1 , الأردن , 2000م .

ب) المصادر المترجمة :

28. دوجلاس براون , أسس تعلم اللغة و تعليمها , دار النهضة العربية , لبنان , 1994م .

29. سيرجيو سبين , التربية اللغوية للطفل , تر , فوزي عيسى و عبد الفتاح حسن , دار الفكر العربي , مصر , (دت) .

30. نعوم تشومسكي , آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل , تر , عدنان حسن , دار الحوار , سوريا , ط1 , 2009م .

31. نعوم تشومسكي , بنيان اللغة , تر , إبراهيم الكلثم ,دار الجداول , (دط) , لبنان 2017م .

32. نعوم تشومسكي و ميشيل فوكو , عن الطبيعة الإنسانية , تر , أمير زكي , دار التنوير 2015م .

33. ياتسي لايتاون و نين اسيادا ,كيف نتعلم اللغات , تر , علي علي أحمد شعبان , المركز القومي للترجمة , مصر , 2014م .

ج) المجلات :

34. إنصاف كامل منصور , أثر العصف الذهني في النمو اللغوي لطفل الروضة , مجلة البحوث التربوية و النفسية , جامعة بغداد ,كلية التربية , العدد 31 , (دت) .

35. بلاحجي فوزية و بن عمور جميلة , المهارات اللغوية لطفل الروضة , في ضوء بعض المتغيرات الشخصية , مجلة آفاق فكرية , العدد 1 , المجلد 10 , 2022م .

36. بن صافية تنهنان , أهمية المعجم في إثراء لغة الطفل , دار الصوتيات , مخبر اللغة العربية و آدابها , العدد 19 , (دت) .

37. بن عيسى مهدية , لغة الأم و أثرها في الإكتساب " مرحلة ما قبل التمدرس" , مجلة اللغة العربية , العدد 35 , الجزائر , 2017م .

38. التوهامي الحاييني , إكتساب اللغة لدي الطفل من منظور اللسانيات التطبيقية , مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية , جامعة بابل , 2018م .

39. حمزة بريك , تطبيقات اللسانيات العرفانية على مستوى النظام اللغوي الحديث للعقل البشري من الناحية الذهنية و الإدراكية , مجلة اللسانيات التطبيقية , العدد 9 , الجزائر 2021م .

40. عبد الرحمان محمد طعمة , البناء المفاهيمي للتعبيرات اللسانية دراسة في التركيب الذهني للغة , مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية , العدد 8 , مصر , 2020م .

41. عبد العالي العامري , اللغة و نظرية الذهن مبادئ معرفية و ذهنية , مجلة لسانيات العربية العدد 6 , السعودية , 2018م .

42. فريدة رمضاني , بناء الأفضية الذهنية في المعجم الذهني من النحو التوليدي إلى النحو العرفاني (مقاربة لسانية عصبية) , مجلة أبوليوس , البليدة , 2020م .

43. فضيلة أحمد زمزمي , " فعالية برنامج لتنمية مهارات الإستعداد للقراء و الكتابة لدى الطفل ما قبل المدرسة " , العدد 1 , كلية التربية للبنات , السعودية , 2007م .

44. محمد حسين سعيد و نجوى وزير مراد , أثر استخدام الأنشطة اللاصفية في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى الأطفال الرضع , مجلة كلية التربية , جامعة بني سويف , العدد 2 مصر , 2018م .

45. مريم بودية , رأس المال اللغوي للأسرة و تأثيره على لغة الطفل في مرحلة ما قبل الطفولة المبكرة , مجلة مجتمع تربية عمل , جامعة الجزائر 2 , المجلد 3 , العدد 2 , 2018م .

46. نصيرة بونويقة , التنشئة الأسرية و الاكتساب اللغوي لدى الطفل , مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب , المسيلة , 2021م .

47. هشام وهاس , الكفاية المعجمية و إستراتجيات لغة المعجم , مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية , جامعة محمد الخامس , مجلد 2 , العدد 1 , المغرب , (دت) .
48. وهيبة بوشليق , نظرية الأفضية الذهنية المفهوم و الإجراءات , مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب , الجزائر , العدد 3 , 2019م .

د) الرسائل و الأطروحـات :

49. أسريابندي , تعليم اللغة العربية , ضوء نظرية الفطرة اللغوية لنعوم تشومسكي , رسالة ماجستير , جامعة مولانا إبراهيم مالك الإسلامية , أندونيسيا , 2014م .
50. زكي محمد مشكور , اكتساب اللغة , جامعة بني فتاح تامباك براس جومبانج أندونيسيا , 2015م .
51. سعاد جخراب , تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم – اللغة العربية في التعليم الإبتدائي عينة – رسالة دكتوراه , جامعة قاصدي مرباح , ورقلة , 2019م .
52. محمد مصطفي أحمد يونس , لغة الطفل دراسة تطبيقية على أطفال الرياض و المرحلة الابتدائية في ريف مركز يوسف الصديق بمحافضة الفيوم " في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة " رسالة ماجستير , مصر , 2010م .
53. يحي علاق , أهمية السماع في إكتساب اللغة , رسالة ماجستير , جامعة قاصدي مرباح ورقلة , 2011م .

الملخص :

الهدف من دراسة اللغة عند الطفل , هو التركيز على الجوانب الذهنية التي تساعد في تطور المعجم اللغوي في مرحلة الطفولة و تسليط الضوء و تتبع الظاهرة و الملكة اللغوية الاكتسابية مع مراعاة المحيط و البيئة المسهمة التي تشكل البناء الكلي للغة عند الأطفال , خصوصا جانب النطق و المعني للغة و إبراز دور الوسائل التي تساعد و تدفع الأطفال إلى معرفة لغتهم و مراحل تشكلها , و كيف يوظفونها و هذا من أجل اكتشاف القدرات التي ميزت الإنسان عن باقي الكائنات , إضافة إلى تمكين الأطفال من معرفة حاضرهم و تكوينهم و إعدادهم , نحو بناء مستقبلهم المعرفي و الادراكي و التعليمي و دعم المهارات التي قد يحضى بها بعض الأطفال و فهم آليات اكتساب اللغة و محاولة تطويرها و تحسين تعلمها للأجيال القادمة .

Summary

The goal of studying language in a child is to focus on the mental aspects that help in the development of lexicon in childhood , And highlight and track the phenomenon and the linguistic queen acquisitive, taking into account the environment and the contributing environment that constitutes the overall construction of language in children, Especially the pronunciation and meaning aspect of language and highlighting the role of means that help and push children to know their language and the stages of its formation , And how they employ it in order to discover the abilities that distinguished man from the rest of the creatures , In addition to enabling children to know their present, formation and preparation, towards building their cognitive, cognitive and educational future, supporting the skills that some children may have, understanding the mechanisms of language acquisition and trying to develop it and improve its learning for future generations.

الفهرس

الفهرس

- العنوان .....
- شكر و اهداء .....
- مقدمة ..... أ , ب , ت
- الفصل الأول:المفهوم اللساني للمعجم الذهني اللغوي و علاقته باكتساب اللغة 06
- المبحث الأول: الاكتساب اللغوي الذهني 07
- المطلب الأول: مفهوم المعجم الذهني اللغوي 07
- المطلب الثاني: بداية تشكل المعجم اللغوي عند الطفل 11
- المطلب الثالث مراحل بناء و تطور المعجم اللغوي عند الطفل 13
- المبحث الثاني: الدراسات المفسرة للغة 21
- المطلب الأول :نظريات اكتساب اللغة عند الطفل 21
- المطلب الثاني: علاقة اكتساب اللغة ببناء المعجم اللغوي عند الطفل 29
- المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في تطور المعجم اللغوي عند الطفل 33
- الفصل الثاني: وسائل بناء و تشكل المعجم اللغوي عند الطفل 35
- المبحث الأول: المهارات اللغوية و دورها في بناء المعجم اللغوي عند الطفل 36
- أولا: مهارة الاستماع 36
- ثانيا: مهارة المحادثة 38
- ثالثا: مهارة القراءة 40
- رابعاا: مهارة الكتابة 42
- المبحث الثاني :التعليم و دوره في تطور المعجم اللغوي عند الطفل 44
- المطلبالأول: أهمية البيئة في بناء المعجم اللغوي عند الطفل 44
- المطلبالثاني: تشكل المعجم اللغوي عند الطفل من خلال مراحل التعلم الأولى 47
- . ظهور لغة الطفل من خلال مراحل تعلمه الأولى 48
- أولا مرحلة ما قبل المدرسة 48
- ثانيا مرحلة اثناء التمدرس 49
- ثالثا مرحلة ما بعد التمدرس 50
- الخاتمة 52
- قائمة المصادر و المراجع 55
- الملخص 61
- الفهرس 63